

العلاقات الروسية – الاسرائيلية بعد عام (2011) بين ثوابت ومتغيرات البيئة الدولية

م.د اسراء جواد حاتم*

الجامعة المستنصرية – مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

dr.essrajawad@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث :

العلاقات الروسية الإسرائيلية تعكس نموذجاً معقداً من التفاعل السياسي والاستراتيجي الذي يجمع بين عناصر الاستمرارية والتحول، فمنذ استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام (1991) سعى كلا الطرفين الى تحقيق مصالح استراتيجية تراوحت بين التنسيق الأمني والحوار السياسي وبين التنافس غير المباشر على النفوذ ولاسيما في منطقة الشرق الأوسط . وعلى الرغم من تباين المواقف بين الطرفين تجاه العديد من القضايا الإقليمية والدولية فقد استمرت العلاقات الثنائية بين روسيا وإسرائيل للحفاظ على قدر كبير من الاستقرار النسبي الامر الذي يشير الى وجود ثوابت راسخة تدفع باتجاه التعاون الى جانب المتغيرات التي تتأثر الى حد بعيد بالتحويلات الجيوسياسية في النظام الدولي .

الكلمات المفتاحية: المصالح – العلاقات – الازمة الأوكرانية – الازمة السورية – الشرق الاوسط .

المقدمة

مرّت العلاقات الروسية – الاسرائيلية بفترات متباينة حول أهمية تنمية العلاقات بين الطرفين ويتضح من مسار تطور العلاقات ضمن مجموعة من الثوابت والمتغيرات الإقليمية والدولية التي تعيد بناء خارطة منطقة الشرق الاوسط وفق طبيعة المصالح، فالعوامل السياسية، الاقتصادية، الثقافية والتفاهات الأمنية التي تشكل أساساً ثابتاً للتعاون في الوقت الذي تعكس الازمات الإقليمية والتحويلات الدولية ولاسيما مع مطلع عام (2011) الذي شهد تحولات مهمة متمثلة بالربيع العربي الذي أعاد بناء منظومة التفاعلات الإقليمية والدولية والذي انعكس بصورة جلية على طبيعة العلاقة بين الطرفين والتي تقضي بدورها الى مزيد من التوتر وعدم اليقين بنوايا الروسية – الاسرائيلية، والذي من المرجح ان تستمر بنمطها البراغماتي القائم على إدارة التناقضات لا على حسمها في ظل تعقيدات البيئة الجيوسياسية وتبدل موازين القوى العالمية، وفي ضوء التحويلات الجديدة في الشرق الاوسط بدأت تتبلور السياسات الروسية وفق افتراض تعزيز المصالح الإقليمية الروسية وفقاً لرؤى الاستراتيجية التي تمت صياغتها لتقييم النظرة العالمية لروسيا.

أهمية الدراسة :

في اطار التوافق بين متطلبات العلاقات المتبادلة، تسعى روسيا لاستعادة نفوذها في منطقة الشرق الاوسط والذي فقدت الكثير معاقلة مع تغيير النظام السياسي في سوريا ، سعت روسيا لتنشيط مسارين للعلاقات يقوم على جمع الفرقاء وتحقيق اكبر قدر من المصالح والنفوذ ونسج علاقات مع اطراف تربطها بروسيا علاقات تسودها البراغماتية والواقعية، ومن هنا تبرز أهمية البحث في بيان طبيعة العلاقات الروسية والإسرائيلية وتأثيرها على المصالح المشتركة للطرفين وطبيعة تلك العلاقات التي كثيراً ما كانت تتسم بكونها ذات طبيعة خلافية لأنها لم تصل الى المستوى قطع العلاقات الدبلوماسية ويجاد الصدام المسلح المباشر .

اشكالية الدراسة :- يتبادر لذهن الباحث عند طرح مفهوم العلاقات الروسية – الاسرائيلية مجموعة تساؤلات تتمثل بما يأتي :-

1. كيف حافظت روسيا – اسرائيل على علاقات متوازنة وإيجابية، والبقاء في مسار الحفاظ على مصالح الطرفين رغم وجود قضايا خلافية تفرض وقوفهما على طرفي نقيض .
2. ماهي الأهداف المتعارضة لكل من روسيا – اسرائيل في الشرق الأوسط، وكيف يمكن الانتقال من مرحلة الخلافات الى التوازن القائم على تحقيق تلك الأهداف ؟

(*الجامعة المستنصرية – مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية .

3- التأثيرات المثبتة لاستقرار تطورات البيئة الدولية (الاعتماد الاقتصادي المتبادل والقدرة التدميرية للأسلحة الحديثة) تمثل وسيلة رئيسية لتعديل العلاقات الروسية-الإسرائيلية .
4- هل تتسم العلاقات الروسية-الإسرائيلية بتناقض ظاهريا يتمثل بدعم روسيا لأعداء إسرائيل في الشرق الأوسط يتوازى مع دعم حقيقي للعلاقات بين الطرفين .
5- ماهي حدود مرونة العلاقات الروسية-الإسرائيلية في ديمومه التحالفات الثنائية .
6- كيف يتم التوافق المعيارى بين الطرفين في ضوء القيم المشتركة بين الطرفين ، وإدارة العلاقات الهيكلية بمنع اليات التصعيد لمواجهة التهديدات المتزايدة (حرب أوكرانيا _ التصعيد الإسرائيلي في غزة) .

7- ماهو مسار العلاقات الروسية _ الإسرائيلية بعد عام (2011) في ضوء ثوابت والمتغيرات التي طرأت على النظام الدولى والإقليمى لكلا الطرفين ، وهل اتجه مسار هذه العلاقات الى التعاون بينهما او الى التنافس في ضوء ما يمتلكه الطرفان من مقومات القوة .

فرضية الدراسة :- المتغيرات هي السمة الطاغية في العلاقات الروسية _ الإسرائيلية اكثر من الثوابت ، بالرغم من تعددية المتغيرات المؤثرة فيها الا ان الثابت فيها الطابع البراغماتي .

منهجية الدراسة : سنحاول من خلال هذه الدراسة الاجابة عن اشكالية البحث من خلال الاستناد على المنهج التاريخي ذلك بالرجوع الى التطور التاريخي ودلالاته لكافة الاحداث او العلاقات الا ان الاستناد الاساسي للدراسة سيكون بالرجوع للنهج الاستقرائى واستقراء الجزئيات التي تشكل المسائل الخلافية بين اسرائيل وروسيا والية تعامل الطرفين وفق هياكل وصفية تزودنا باطار افتراضي يساهم في تحليل طبيعة العلاقات وتفسيرها وفق معطيات البيئة الدولية والإقليمية .

هيكلية الدراسة :- سنحاول تسليط الضوء على طبيعة التفاعلات التي تربط روسيا _ اسرائيل في ضوء بيان وابت العلاقات بين الطرفين من خلال بيان الثوابت الأمنية والعسكرية والاقتصادية والديموغرافية التي تشكل ركن اساسي في العلاقات الروسية الإسرائيلية وهذاما سيجري معالجته في المبحث الأول ، اما المبحث الثاني يحاول بيان طبيعة المتغيرات التي اوجدت توتر وتحدي للعلاقات بين الطرفين من خلال بيان تأثير متغيرات البيئة الإقليمية والدولية .

المبحث الاول :- الثوابت فى العلاقات الروسية -الإسرائيلية /- The constants in Russian-

Israeli relations

نحاول تطوير فهم لطبيعة العلاقات الروسية -الإسرائيلية اكثر منهجية بما يتوافق وثوابت ومتغيرات البيئة الدولية ولا نحاول الادعاء اننا نقوم بتطوير فهم مغاير لتقلبات العلاقات بين البلدين تساهم بتزويدنا برؤية تفسيرية شاملة بدلا عن ذلك سنحاول طرح اطار للتفكير في مشكلة التباين في العلاقات الروسية -الإسرائيلية مستنده الى التجربة التاريخية ، ويمثل النهج الأكثر واقعية لكلا الطرفين (موسكو -إسرائيل) هو تجزئة خلافتهما والتعاون في القضايا ذات الاهتمام المشترك ، وإيجاد (التوازنات الثنائية) تفترض مواجهة تحديات بتعقيد توازن المصالح بالتعدي على التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية والذي يمثل هدف استراتيجي لحماية الامن القومي الإسرائيلي ، ومحاولة موسكو إعادة دورها في الشرق الأوسط ، وعلى الرغم من التعاطف الذي ابدته الإدارة الامريكية للتعاون مع كل من الكرملين وتل ابيب في العديد من القضايا التي هي محل خلاف في الشرق الأوسط يتضح تباين النهج الإسرائيلي بعد ضم روسيا شبه جزيرة القرم (2014) والسعي للتوازن بين الابتعاد عن الصراع المباشر مع موسكو دون المساس بالتحالف الحيوي مع واشنطن ، تبقى ثنائية التوازنات حجر أساس للتفاعلات الإقليمية من خلال إعادة توزيع الأدوار بما يتناسب مصالح الدول الكبرى .⁽¹⁾

لتوافر فهم افضل وأوضح لطبيعة العلاقات بين البلدين نقوم بعزل أوضح للأمور المنتظمة والتي تشكل ثوابت في العلاقات الدولية بصورة عامة والعلاقات الروسية -الإسرائيلية بصورة خاصة من خلال الانتقال من التحليل الساكن الى التحليل الحركي الديناميكي ، فالتحليل الساكن لطبيعة العلاقات الروسية - الإسرائيلية من السهل اثباته من خلال التركيز على ثوابت العلاقات الدولية والتي غالبا ما تمثل المصالح التي تربط الطرفين ، ويصبح من الصعب او من المتعذر التوقع بالقدر الكافي للقوى

¹ روبرت غيلين ، الحرب والتغيير في السياسة العالمية ، ترجمة عمر سعيد الايوبي ، ط1، (بيروت : دار الكتاب العربي ، 2009، ص49).

المحركة لطبيعة العلاقات الدولية مالم تتطور سكونيات العلاقات التي تكون حافلة بالترار للمصالح المتبادلة⁽²⁾.

المطلب الأول : الثوابت الأمنية والعسكرية

تسير طبيعة التفاعلات في البيئة الدولية وفق علاقات تنتظم بهياكل اجتماعية لتحقيق مجموعة من المصالح السياسية والمناخ الاقتصادية ويتم تصوير العلاقات بين البلدين وفق أنماط من الصداقة او العداوة من خلال بيئة تصورية، وهو نابع من الهويات المتعددة للدول تبعاً لمصالحها، فالدول تمتلك هويات ليست ذات خصائص ثابتة^(*)، الأمر الذي يفرض عدم وجود أصدقاء او أعداء ثابتين⁽³⁾، في محاولة لإنشاء بيئة سياسية منتظمة وفق قواعد تسيير بموجبها العلاقات بين الدول بصورة موافية لتلبية مصالحها السياسية، ويشكل توزيع القوى بين الدول الشكل الرئيسي للسيطرة وفق نسيج من العلاقات السياسية ولا سيما في مجال نفوذ كل منها. روسيا من بين الدول التي تقوم بتقييم عقلاني محسوب لتكاليف وفوائد سياسات تقرر فيها دور الدولة في إيجاد توازن للقوى، تنمية توازنات القوى بين الدول في مناطق جغرافية معينة تمثل طريقة لإدارة عدم الامن وبناء محور جيوسياسي قوي في العالم من ضمنها منطقة الشرق الأوسط يقوم على محاولة استعادة الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) لمكانة روسيا بالاستناد على مقومات القوة السياسية والاقتصادية عن طريق بناء تحالفات ثنائية عسكرية تدعم بها حلفاء موسكو وتحافظ من خلالها على مناطق نفوذها التي فقدتها تدريجياً مع تغيير الأنظمة السياسية في المنطقة، في إطار السعي إقامة نظام عالمي عادل ومستدام يقوم على تعددية الأقطاب واحترام سيادة الدول ورفض الهيمنة القطبية الأحادية على الشؤون العالمية⁽⁴⁾ وتطوير النظم التعاونية مع مختلف اللاعبين وحتى المنافسين لروسيا في الشرق الأوسط ولا سيما النظم الراديكالية التي تشارك روسيا في مناهضتها للغرب إضافة الى الانخراط في التفاعلات الإقليمية في الشرق الأوسط⁽⁵⁾.

الا انها في الوقت ذاته تسعى لزياده دورها في التفاعلات السياسية في الشرق الأوسط لتولى دور كبير للعديد من الدول في مقدمتها (إسرائيل) كشريك محتمل لتحقيق الاهداف الروسية السياسية والاقتصادية (لاسيما استمرار توريد الغاز الطبيعي) الأمر الذي يفرض تغيير سياستها في الشرق الأوسط⁽⁶⁾ من خلال إيجاد محور تحالف سياسي مشترك يتمثل بالمحور السياسي (اليوناني - قبرصي - إسرائيلي) مقابل دعم تعزيز المكانة الإقليمية لإسرائيل بما يساهم في تعزيز التنافس الروسي الأمريكي اذ ليس لدى روسيا أي نية للتنازل عن منافستها للغرب من اجل تعزيز مكانتها الدولية و التي ينبغي ان تتجلى في الشرق الأوسط في المستقبل المنظور⁽⁷⁾، وتحقيق تعاون وشراكة متوازنة مع الدول التي تتقاسم معها هذه الرؤية والتي تصب في المحصلة النهائية لتعزيز النفوذ الروسي في الشؤون الدولية وفق استراتيجية التوسع الشامل وتعزيز النفوذ في الشرق الأوسط من خلال توظيف مزيج من الأدوات الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية لايجاد انتشار روسي مؤثر بالتعاون مع حلفائها التقليديين في مقدمتها إسرائيل⁽⁸⁾. وتتضح ثوابت العلاقات الروسية - الإسرائيلية من خلال ما يأتي :-

أولاً :- على صعيد التحالفات الامنية

ثانياً :- على صعيد عسكري

ثالثاً :- على صعيد اقتصادي

⁽²⁾ روبرت غيلين، المصدر السابق، ص 66.

* قبيل الحرب العالمية الثانية صنفت كل من ألمانيا واليابان دول عدوان حربي بعد عام (1945) تحولت هوية الدولتين الى تجارية مسالمة.

⁽³⁾ استيفاني لوسن، العلاقات الدولية، ترجمة عبد الحكم احمد الخزاعي، ط1، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع)، 2014، ص 75.

⁽⁴⁾ ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من بطرس الأكبر حتى بوتين، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2013)، ص 244.

⁽⁵⁾ احمد سيد حسين، القيادة السياسية في اعادة بناء الدولة (روسيا في عهد بوتين)، ص 311.

⁽⁶⁾ لافروف يكشف مطالب روسيا للولايات المتحدة وإسرائيل بشأن سوريا"، روسيا اليوم، 18 يناير/كانون الثاني 2021، (تاريخ الدخول: 5 مارس/أذار 2021): <https://cutt.us/6gymi>.

⁽⁷⁾ كريم المفتي، مصالح روسيا والصين في الشرق الأوسط كدراسة تحليلية، بيروت، 2001، ص 89.

⁽⁸⁾ ستيفن وايت، مفاتيح السياسة الروسية، ط1، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر)، 2017، ص 453.

رابعا:- على صعيد ديموغرافي

أولا :- على صعيد التحالفات الأمنية/ On the level of security alliances

تمثل الثوابت الأمنية في العلاقات الروسية -الإسرائيلية بما يأتي :-

- 1- التنسيق العملياتي بين الطرفين في سوريا والمناطق المتاخمة للحدود الإسرائيلية .
تتضح اهم صور التنسيق العملياتي بين الطرفين في محاولة لتجنب الحوادث في المجال الجوي السوري حيث يجري الطيران الإسرائيلي طلعات مستمرة في الأجواء السورية الهدف من ذلك الحيلولة دون نقل الأسلحة الحديثة من ايران الى حلفاءها من حزب الله اللبناني هذا من جانب ،من جانب اخر فالطائرات الروسية المشاركة في حماية سوريا غالبا ما تجد نفسها في الاجواء الإسرائيلية ويجري كل ذلك بتنسيق مشترك على كافة المستويات ،و[بحسب وصف الخبير (ساتانوفسكي) "عندما تخرق طائرتنا جزءا من المجال الإسرائيلي فلا يتبادر للذهن إمكانية اسقاطها" (9)،
- 2- تبادل معلوماتي حول التهديدات المشتركة :- من خلال إيجاد الية تنسيق تجنب الاصطدامات الجوية المباشرة وعقد اجتماعات دورية بين المسؤولين الامنين ،واستخدام الية "تجنب الاشتباك" غير المقصود بين القوات العسكرية الروسية -الإسرائيلية ،وتم تصميم تنسيق ثنائي بين الطرفين قائم على السماح باستمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية الجوية ضد نشاطات (حزب الله) اللبناني من دون التأثير على الوحدات الروسية في سوريا ،وفق اطار مؤسساتي ينقسم الى مستويين يتمثل بما يأتي :-
أ- المستوى الأول :- على مستوى حكومي بدءا بتنظيم لقاءات بين مسؤولين حكوميين وصولا لتعاون منظم بين مجلس الامن القومي الإسرائيلي ومجلس الامن الروسي حيث نظمت لقاءات أسبوعية بين وزير الدفاع الإسرائيلي (ليبرمان) ووزير الدفاع الروسي (سيرغي شويغو) لتنسيق بشأن الطلعات العسكرية الإسرائيلية ضد حزب الله في لبنان ،

ب- المستوى الثاني :- بدءا بالتنسيق التكتيكي العسكري بين الطرفين مطلع عام (2015) بهدف إيجاد وحدة خاصة للتنسيق بين هيئة الأركان العامة في الجيش الإسرائيلي مع ضباط قاعدة "حميميم" الجوية الروسية في سوريا قبل بدء العمليات العسكرية الإسرائيلية اخذين بنظر الاعتبار المصالح الشرعية للطرفين في الشؤون الإقليمية .

ويمكن القول ان المصالح السياسية المشتركة بين روسيا واسرائيل تكاد تتجلى في مقاومة واضعاف الحركات ذات المد الاسلامي المتطرف في العالم ،وعلى الرغم من اختلاف الرؤى حول مدى شرعية الحركات الإسلامية الا ان نظرة الطرفين تختلف اختلافا جذريا فروسيا تعتبر كل من حركات المقاومة (حماس - الجهاد الاسلامي - حزب الله) حركات مقاومة يمكن التواصل معها ومنحها الشرعية الا ان اسرائيل على النقيض من ذلك تعتبرها (منظمات ارهابية) حيث نلاحظ كثيرا ما يجري مقارنة المشكلة الشيشانية بالقضية الفلسطينية اذ تصنف كلا القضيتين تهديد مباشر للأمن القومي للطرفين الروسي والاسرائيلي وتذكر صحيفة (فيدوموستي الروسية)،(10) (اسرائيل تدعم النشاطات الروسية ضد المتطرفين في الشيشان)، اذ لم تنتقد الاجراءات التي اتخذها بوتين في الشيشان كما اتضح التعاطف الروسي مع اسرائيل عام (2014) بعد مقتل ثلاثة مواطنين إسرائيليين على يد مجاهدين فلسطينيين.(11)

3- التغييرات السياسية لتنمية التحالفات بين روسيا وسوريا:- مع تغيير النظام السياسي في سوريا وفق بقاء التحالفات بين الطرفين وإعادة التوازن في العلاقة لا تكرارها اذ صرح الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) "ان العلاقات بين روسيا وسوريا هي علاقات صداقة ولم تكن لروسيا أي علاقات

⁹ (عدنان السيد حسين ،الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر ،بيروت :مجلة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،1996)، ص ص37، 38.

¹⁰ عدنان ابو عامر ،"العلاقات الروسية الاسرائيلية :المصالح المشتركة والتحالف الاستراتيجي"،علاقات اسرائيل الدولية السياقات والادوات الاختراقات والاختفاقات ،اعداد عاطف ابو سيف ،(مدار المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية ،رام الله ،2014)،ص203.

¹¹ (ماني. صموئيل، «Why Russia and Israel are Cooperating in Syria»، موقع هافنغتون بوست،

(حزيران/ يونيو 2016)-http://www.huffingtonpost.com/entry/why-russia-and-israel-are-cooperating-in-syria_us_576bdb68e4b083e0c0235e15

cooperating-in-syria_us_576bdb68e4b083e0c0235e15

منوطه بالحالة السياسية او المصالح الضيقة "وأصبحت الملفات الأمنية الروسية في سوريا محل نقاش حول قاعدة (حميم) الجوية وميناء طرطوس البحري الذي كانت تدار في عهد نظام (بشار الأسد) على أساس كونها أراضي روسية مع وصول (احمد الشرع) في سوريا أصبحت الإدارة مشتركة (سورية-روسية) ، فقد صرح الرئيس الروسي "هناك علاقات ثنائية ومصالح مشتركة تربطنا مع روسيا ونحترم كل الاتفاقيات معها" وهذه التصريح ينطوي على ازدواجية في المواقف كون النظام السياسي في سوريا لا يسعى لطرد الروس من سوريا ويلتزم باتفاقية الماضي ولا يريد ان تكون بلاده مسرح للعمليات العسكرية للقوى الغربية وانما علاقات تبنى على أساس المصالح المشتركة بين الطرفين وقد توصل الطرفين الى اتفاقية تحالف جديدة تبقي القواعد الروسية في سوريا تخضع لقيادة مشتركة ، تبذروا روسيا واعيه للتحوّل السياسي في سوريا يمكن للنظام السياسي (احمد الشرع) يمكن ان يكون فرصة لتثبيت بطريقة اكثر استقرارا وقل كلفة ، اذ تحول التحالف السياسي الروسي _السوري الى الشراكة الروسية _ الروسية وهو مايفتح الباب امام شراكات أوسع في النطاق الإقليمي او الدولي ، وفق النهج التعاون الانتقائي الذي تتبعه موسكو للتعاون مع إسرائيل تتبع مرونة تكتيكية تمكنها من الحفاظ على نفوذها مع تقليل المخاطر التي قد تحد من تحقيق تغييرات جذرية في التوازن الإقليمي .

ثانيا / على الصعيد العسكري / On the military level :- عقد الطرفين الروسي والإسرائيلي تحالفات أمنية لمواجهة تحديات الناجمة عن تآكل الحدود الفاصلة بين البيئة الداخلية والخارجية مما يفرض الانكشاف الداخلي للدول مقابل تصاعد تأثير التهديدات العابرة للحدود وانتقال سريع للقوة ممزوج بعدم الرضا عن الوضع الراهن في النظام الدولي (12) الامر الذي فرض إيجاد تحالفات قائمة على علاقات متوازنة بين الطرفين والتي تنقسم الى مايتي :-

- 1- التحالفات الأمنية الثنائية المتوازنة .
 - 2- التحالفات الأمنية متباينة التوازن .
- 1- **التحالفات الأمنية الثنائية المتوازنة** :- روسيا تتخذ موقف إحلال نفسها كقوة فاعلة في المنطقة وفرض السيطرة النسبية او السعي الى السيطرة على مجرى التفاعلات الدولية والإقليمية بالإضافة الى تنمية المصالح السياسية والاقتصادية التي ساهمت بصوره او بأخرى في تطوير العلاقات الروسية _ الاسرائيلية والتي يمكن تشبيهها بوصف (برتران بري) ((انه قانون عام للعلاقات الدولية بين الدول)) وهو الامر الذي يفسر تعدد التحالفات التي تجمع روسيا واسرائيل والتي ساهمت في تطوير مصالح مشتركة من خلال عقد اتفاقيات وشراكات متعددة امتدت لسنوات متعددة شهدت مزيج من التوتر والتفاهم المشترك.

2- التحالفات الأمنية متباينة التوازن :-

- أ- التحالف الروسي -الإيراني :- يحكم العلاقات الروسية -الإسرائيلية طبيعة التحالفات الأمنية التي تربط بين روسيا وايران لتحقيق اهداف جيوسياسية في مقدمتها تقليص النفوذ الأمريكي في المنطقة مقابل تعزيز النفوذ الروسي مقابل موقف داعم لإيران دون الانجرار لمواجهة مباشرة مع إسرائيل وفق قواعد التوازن في العلاقات القائمة على حماية الدول لامنها وتجنب الافراط في تقديم الاسناد العسكري والسياسي لإيران والذي يستنزف قدراتها العسكرية ولاسيما تزامنها مع الحرب الأوكرانية ،مقابل مراعاة المصالح الأمنية لإسرائيل مما يشكل تباين واضح للدور الروسي في المنطقة (13)
- ب- **التحالف الروسي- السوري** :- انطلقا من الامتعاض الروسي من المكانة التي تشغلها في الساحة الدولية والعمل على تعديل مكانتها سعت الى تطوير سلسلة تحالفات أمنية ولاسيما مع دول الشرق الأوسط ويشكل التحالف الروسي – السوري تحديا أمنيا للعلاقات الروسية الإسرائيلية يمثل من جانب فرصة لتقليص النفوذ الأمريكي في المنطقة ويعكس سياسية حماية الحلفاء المتمثلة بالنظام السياسي

12)Jushua S.Goldstein Jon Co.pevehouse"International Relations"10 Thed: New Yourk :pearson Education Inc.2014,pp 86-87.

13 علي العبد الله، "روسيا وإسرائيل.. تبادل خدمات"، العربي الجديد 29 مايو/أيار 2019، (تاريخ الدخول:

21 فبراير/شباط 2021): <https://cutt.us/xvWsJ>

السوري (نظام بشار الأسد) ناهيك على حماية القواعد العسكرية الروسية في مقدمتها ميناء (طرطوس) الأمر الذي يحدد الاتفاق الأمني بين الطرفين واضعاً الترتيبات الكفيلة بالحفاظ على علاقات متوازنة التباين، رغم أن المصالح المتضاربة لروسيا وإسرائيل تنطلق من عدم المخاطرة بدهور العلاقات بين الطرفين لوجود أهداف تفترض توازن للعلاقات الثنائية.⁽¹⁴⁾

ج- التحالف الإسرائيلي-الأمريكي :- وصلت العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية إلى مرحلة التكامل السياسي انطلاقاً من التحالف الاستراتيجي الذي يربط بين الطرفين، فأمریکا تفترض وجود سقفاً للتقارب الروسي-الإسرائيلي وهونابع من التناقض الهيكلية للعلاقات التي تمر بأدوار ضعف وقوة، وتتخذ إسرائيل موقف متباين في علاقتها فهي تسعى إلى تقوية علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية والتي تعد روسيا خصماً جيوسياسياً في الوقت الذي تعمل على تنمية علاقات مع روسيا لضمان تهديد الدول المعادية لإسرائيل.⁽¹⁵⁾ إلا أن المعطيات الإقليمية ساهمت في تعزيز العلاقات الروسية-الإسرائيلية ساعداً بذلك السياسة الأمريكية التي أسهمت بكونها ذات طبيعة غير متزنة وتحاول الانكفاء بعيداً عن توترات منطقة الشرق الأوسط ناهيك عن الخلافات الروسية-الغربية بعد نشوب أزمة أوكرانيا عام (2014) وتوتر العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية بعد توقيع الاتفاق النووي الإيراني عام (2015) مجمل تلك المعطيات ساهمت في نشوء حوار دائم مع الروس قائم على الاحترام المتبادل على حد وصف (الون بن دايفد). مما دفع إسرائيل لاستمالة الدعم الروسي ولاسيما عام (2014) بعد امتناعها عن التصويت على قرار يدعو لعدم الاعتراف بضم شبه جزيرة القرم لروسيا دون أكثر من لاستياء الولايات المتحدة الأمريكية وهذا نابع من الإدراك الإسرائيلي لدور الروسي في مباحثات الحد من الانتشار الأسلحة النووية كالبرنامج النووي الإيراني ونزع الأسلحة الكيماوية السورية.

كما أدركت إسرائيل الدور الروسي في الشرق الأوسط لكونها شريك قوي لروسيا حليفة إيران وشريك اقتصادي مهم لتركيا مورد عسكري لدول المنطقة ولاسيما اعداء إسرائيل مما دفعها إلى استمالة الموقف الروسي في محاولة للضغط على الجانب الأمريكي دون السعي إلى فك عرى التحالف الإسرائيلي الأمريكي ووصف (زفي ماجين) *سلوك الرئيس الإسرائيلي (نتنياهو) بكونه (لا يبدل ولاءه وما نراه هنا هو محاولة للمناورة بشكل مستقل لدعم مصالح إسرائيل).⁽¹⁶⁾

ثالثاً : على الصعيد العسكري / On the military level :- وفي إطار تطوير المصالح الروسية – الإسرائيلية على المستوى العسكري جرى تطوير استراتيجية الدفاع التي تقوم على حماية حلفائها الأساسيين في مقدمتها إسرائيل مع تقليص تدخلاتها العسكرية المباشرة في المنطقة مع بقاء موسكو وسيط رئيسي في النزاعات الإقليمية، يدعمها في ذلك القدرات العسكرية الروسية والتي تتضح من خلال مؤشرات الإنفاق العسكري الروسي إذ يقدر الإنفاق العسكري الروسي عام (2023) (89,10) مليار دولار أي ما نسبته (3,71%) من نسبة الناتج المحلي الإجمالي، وهو الأمر الذي يوضح استراتيجية روسيا في تعزيز القدرات العسكرية لأغراض دفاعية وتثبيت مكانتها كقوة عالمية قادرة على اتخاذ دور فاعل في التوازنات الإقليمية ودعم حلفائها وتعزيز وجودها من خلال القواعد العسكرية والبحرية، وفقاً لقانون الحرب فارتفاع تكاليف التقنيات العسكرية الأكثر كفاءة وانتشار التكنولوجيا الحربية إلى المنافسين الصاعدين في البيئة الدولية ينطوي على مخاطر بالنسبة لموسكو إذ تشكل أعباء ثقيلة متزايدة على موارد القوة العسكرية، مما يدفعها باتجاه التعاون العسكري والأمني من خلال تنمية اتفاقات الصناعات العسكرية عام (1995) والتي تضمنت تطوير وتوريد الأسلحة الروسية فقد أصبحت لإسرائيل دور مهم في تطوير أنظمة الأسلحة السوفيتية السابقة (مثل طائرات مقاتله من طراز mig-21-29) ودبابات (t-72 ، t-80) وفي عام (2003) تم تطوير تعاون عسكري روسي –

¹⁴ (نظير مجلي، "إسرائيل تريد ضماناً لسيطرتها على الجولان في أي تسوية"، الشرق الأوسط، 19 مارس/آذار 2016، (تاريخ الدخول: 19 فبراير/شباط 2021): <https://cutt.us/vMebu>

¹⁵ (محمد عبد الله يونس، القوى المحركة، المفاهيم العشرة الأكثر تحكما في تفاعلات العالم 2017، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 29 ديسمبر 2016، موجود على الرابط الآتي :- [https:// goo.gl/XUATF2](https://goo.gl/XUATF2)).

¹⁶ (سعد السعيد، تداعيات الأزمة الروسية الجورجية على صعيد العلاقات الأمريكية الروسية، مجلة دراسات دولية، العدد 42، (بغداد: مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2009)، ص102.

إسرائيلي_ هندي ، من خلال عقد اتفاقية عسكرية تتضمن تسليم الهند انظمة انذار مبكر تجمع بين منصة طائرات روسية والتكنولوجيا الاسرائيلية . وقد ساهمت عمليات تطوير التعاون الصناعي العسكري الى دفع اسرائيل لتحمل عام (2022) المرتبة الرابعة عالميا لتصدير الأسلحة .⁽¹⁷⁾ كما جرى محاكاة التجربة الإسرائيلية ببناء الجدار العازل من قبل الروس اذ حاول الروس عام(2005)اقامة سيجاج امني في الشيشان على غرار الجدار الامني الذي اقامه الإسرائيليون في الضفة الغربية، وبعد نجاح التجربة الروسية لاستخدام الطائرة بدون طيار في مراقبته الحدود مع الشيشان وجورجيا واورانيا توسعت اطر التعاون العسكري والامني وادخل الطرفين في عملية شراكة لمدة (5) سنوات قابلة للتجديد استطاعت روسيا من إسرائيل شراء (12) طائرة بدون طيار من نوع (هيرمس)*عام (2010)

المطلب الثاني / الثوابت الاقتصادية/ The economic constants :-

تحكم القواعد سلوك الدول في البيئة الدولية والتي بدورها تستند الى درجات متفاوتة من المصلحة المتبادلة ومواجهة التهديدات ،تحاول موسكو فرض حالة من التوازن المستتب بأحداث تعديلات وتغيرات كاستجابة لتنمية المصالح الاقتصادية التي تربط بين موسكو ودول المنطقة في مقدمتها إسرائيل وهو نوع من الاستجابة المستمرة للتطورات الاقتصادية والسياسية على حد سواء .

نظمت روسيا علاقات التعاون الدولي بتشكيل تحالفات وتهيئة الظروف لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والسياسي الذي يخدم مصالح دول المنطقة بشكل متزامن مع محاولة جذب الاستثمارات وتصدير واستيراد مختلف المنتجات والخدمات كدليل على تعميق العلاقات بين روسيا ودول المنطقة كونها قادرة على التكيف مع المتغيرات الإقليمية والدولية وإسرائيل في مقدمتها، حيث نظمت العلاقات في المجال التجاري والاقتصادي باتفاقية وقعت بين الطرفين في (27 أبريل/نيسان عام 1994) والتي قضت بمنح الجانبين الروسي والإسرائيلي نظام الأفضلية القسوى في التجارة، وتشكيل « اللجنة الإسرائيلية – الروسية المشتركة الخاصة بالتعاون التجاري والاقتصادي »⁽¹⁸⁾ وكذلك وقعت بين الجانبين اتفاقيات التعاون العلمي والتقني والتعاون في مجال القطاع الزراعي والصحة والطب، وإلغاء الضرائب المزدوجة والتعاون في مجال النقل البحري، ودخل التعاون الإسرائيلي – الروسي مجال المواصلات والتكنولوجيا المعلوماتية والاتصال والتكنولوجيات الزراعية والصناعية وقطاع الأعمال الخاصة بمعالجة المعادن، وشمل التعاون مجال الطاقة والنفط ومشتقاته. ويعود هذا النمو الاقتصادي الروسي البالغ عام (2023) ما يقارب (2,345,00)مليار دولار أي معدل النمو السنوي يقدر (92%)⁽¹⁹⁾ مما دفع روسيا لدعوة شركاءه الاقليميين من بينهم إسرائيل للانضمام لمفاوضات انشاء منطقة التجارة الحرة (الاتحاد الاقتصادي الأوراسي) حيث تعمل الشركات الروسية الكبرى مثل (روسنفت)، (لوك اويل) على تعزيز الشراكات الثنائية مع دول الشرق الأوسط في مقدمتها إسرائيل . وفي اطار التبادلات التجارية يلاحظ ارتفاع معدلات التبادل التجاري حيث بلغت عام (2023) ما يقارب (580)مليار دولار⁽²⁰⁾ حيث تعتبر اسرائيل واحده من اكبر الاسواق التجارية لروسيا بعد تركيا وايران ويبلغ حجم التبادل التجاري (57) مليار دولار⁽²¹⁾، وتمثل روسيا سوق تجاري لتصريف البضائع الاسرائيلية الرقمية والتي تجد اسرائيل صعوبة في تصريفها في الاسواق العربية لارتباطها بأسباب سياسية. تحاول روسيا الضغط على الولايات المتحدة الامريكية مع استعراض قوتها من خلال تنمية علاقاتها مع إسرائيل لتعقد الاتفاقيات والمعاهدات التي تمثل مرتكز أساسي لتعزيز نفوذها الإقليمي وهو نابع من رغبة روسيا بالحفاظ على علاقات متوازنة مع جميع الجهات الإقليمية لضمان مصالحها الأمنية والاقتصادية من جهة ، ومن جهة أخرى للحصول على المعلومات اللازمة للحد من

¹⁷ (ايمن طلال يوسف ، روسيا البوتينية بين الاوتوقراطية الداخلية والاولويات الجيوبوليتكية الخارجية 2000- 2008 ، مجلة المستقبل العربي، العدد 358 ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، ديسمبر 2008)، ص78.

¹⁸ (خطار ابو دياب ، لعبة روسيا واسرائيل من المتوسط الى القوقاز ، صحيفة العرب اللندنية ، العدد 10247 ، 16 ابريل 2016.

¹⁹ (بيانات شركة ستاتيسنا متاح على الرابط :- <https://2u.pw/5QSO9a>

²⁰ (البنك الدولي ، بيانات صادرات وواردات السلع والخدمات ، متاح :- <https://n9.cll9ti12d>.

²¹ (مي ياسر حمام ، العلاقات الروسية الاسرائيلية في عهد بوتين في الفترة من 2000-2016، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، (مصر ، 2 أغسطس 2017)، <https://democatica.de/>

التحديات الأمنية التي تتسلل الى حدودها. (22) الا ان هذا التعاون بين الطرفين لم يؤثر حتى الآن في التوجهات الاستراتيجية لروسيا، ولم يؤثر في موقفها من الصراع العربي - الإسرائيلي، حيث تحتفظ روسيا بعلاقات استراتيجية وسياسية بكل من إيران وتركيا وسوريا والتي تغيرت بتغيير النظام السياسي السوري واللبناني ، وتتعاون مع الأولى في مجال الطاقة النووية السلمية وتعارض ضرب المنشآت النووية الإيرانية وترى في العقوبات المفروضة على إيران من قبل الغرب الطريق الوحيد لمعالجة الملف النووي الإيراني. كما أن روسيا تزود سوريا بالسلاح والصواريخ لحماية المجال الجوي السوري، رغم علم روسيا بتزويد حزب الله ببعض هذه الأسلحة وهو الأمر الذي نبهت له إسرائيل مراراً وتكراراً، ولا تزال حتى الآن ترفض منح تفويض للغرب والناطو للتدخل في سوريا على غرار القرار (1973) الذي وافقت عليه روسيا لتدخل الناطو في ليبيا . ومن الجدير بالذكر تطور الصناعات العسكرية الروسية أصبحت قطاعاً أساسياً ورافد أساسي وحيوي للاقتصاد الروسي حيث شكلت صادرات الأسلحة الروسية عام (2019) ما يقدر (13مليار دولار) وهو الأمر الذي يعكس التوجه الروسي لبناء شراكات طويلة الأمد تخدم المصالح الروسية في الشرق الأوسط . (23) ويتضح التعاون الروسي -الإسرائيلي في الجانب الاقتصادي من خلال ما يأتي :-

1-التكنولوجيا الرقمية و الفضاء الرقمي :- استطاعت شركات روسية من الدخول في سوق المعلومات التكنولوجية الاسرائيلية ولاسيما (ياندكس) بالإضافة الى تطوير تكنولوجيا (النانو) بين الطرفين اذ اقدمت الشركة الروسية (روسنانو) بأنشاء فرع للشركة باسم (روسنانو إسرائيل) لفرض تطوير الاتصال مع شركات اسرائيلية تعمل في مجال تكنولوجيا المعلومات .

في مجال الفضاء الرقمي تم التعاون بين الوكالة الفضائية الروسية والاسرائيلية عام (1994) لتنظيم تعاون في مجال الفضاء عبر اتفاقيات تفاهم ، وفي عام (2000) تم اطلاق الصاروخ الروسي بأطلاق القمر الصناعي الاسرائيلي (الروس 1a) وفي عام (2003_2006) تم اطلاق القمرين الصناعيين الإسرائيليين(عاموس-2) (واروس 1b) بواسطة الصاروخين الروسيين . وفي عام (2011) وقعت الدولتين اتفاقية للتعاون في مجال الفضاء لاستكشاف الفضاء وخدمات الاطلاق وغيرهما ومن الجدير بالذكر اسرائيل هي واحده من الدول النادي الفضاء الدولي .

2-في مجال أبحاث الفضاء قامت روسيا بتوقيع مذكرة تفاهم بين وكالتي الفضاء في كلا البلدين بإطلاق القمر الصناعي الإسرائيلي عن طريق الصاروخ الروسي « ريسورس - 10 » في عام (2000) واستمرت محاولات التعاون اذ شهدت الفترة الممتدة من (2003 ، 2006) إطلاق قمرين إسرائيليين آخرين عن طريق الصواريخ الروسية، واستمر التعاون مع إسرائيل في مجال النانوتكنولوجي

3- تطوير الصناعات الدوائية :- اقدمت اسرائيل على فتح شركات لتصنيع الادوية في روسيا ولاسيما في مدينة يارا و سلافل الروسية عام (2014) اذ طورت شركة Teva pharmaceutical Indust (Ries)نشاطاتها في صناعة الادوية .(24)

4-في مجال الطاقة :- تركزت العلاقات الاقتصادية بين روسيا واسرائيل في مجال تطوير الطاقة حيث وقع الطرفان (2004) اتفاقية لاستعمال خط انابيب النفط عسقلان - ايلات والتي تم الاتفاق على تيسير خط ناقلات النفط القادمة في (نوفور وسيسك في البحر الاسود) تفرغ النفط في (عسقلان) ومن ثم يجري شحن لنقل الانابيب الى ايلات ثم يعاد تحميله على ناقلات ايلات للشحن الى اسيا لامداد الاسواق الاسيوية بالنفط الروسي ثم جرى تطوير نشاط شركة (غاز يروم) الروسية لتوريد الغاز الاسرائيل بموجب اتفاقية تمتد حتى عام (2025) بنسبة قدرها 25% ويمكن القول ان المحاور

22 حمزة أبو شنب، "إسرائيل وروسيا.. تقاطع انتهازي في سوريا"، موقع الجزيرة، 1 أكتوبر/تشرين الأول 2015، (تاريخ الدخول: 2 مارس/آذار 2021): <https://cutt.us/dpkvF>

1. صبحي فرنجية، "روسيا وإسرائيل: بين الشراكة التكتيكية والاستراتيجية"، جيرون، 17 أبريل/نيسان 2019، (تاريخ الدخول: 22 فبراير/شباط 2021): <https://cutt.us/zjGC5>

24 (مي ياسر حمام، العلاقات الروسية الاسرائيلية في عهد بوتين في الفترة من 2000-2016، مرجع سابق.

الاساسية للمصالح الاقتصادية التي تربط بين اسرائيل و روسيا تقوم على وجود محفزين اساسيين (25)
- اولها :- نابع من القدرات الاسرائيلية لتوريد التكنولوجيا المتعلقة لصناعة الطائرات بدون طيار لروسيا .

- ثانيها :- مرتبط بالتعاون الروسي _ الاسرائيلي الخاص بحقول الغاز في البحر الابيض المتوسط وسعي اسرائيل لمنح مشاريع الشركة الروسية (غازو بروم) امتيازات تطوير حقول الغاز ونقل انتاجها وبيعه الى دول اخرى

ان دراسة دور الدولة كفاعل ضمن مجموعة من الفواعل الاخرى على اعتبار دراسة سلوك الدول⁽²⁶⁾ بوصفها ادوارا سياسية تقوم بها الوحدات في المسرح السياسي الدولي.(27) وهو الدور الذي تضطلع به روسيا في الشرق الأوسط، ومن الجدير بالذكر ان السعي الروسي لتنمية المصالح الاقتصادية مع دول الشرق الأوسط بصورة عامة واسرائيل بصورة خاصة يكشف عن التوجه الروسي لبناء التوازن الاقتصادي العالمي وهو يمثل ركن أساسي في استراتيجية موسكو لتنمية شراكات اقتصادية لمواجهة العقوبات الغربية وتنويع أسواقها العالمية .

المطلب الثالث :- الثوابت الثقافية والديموغرافية / The cultural and demographic constants

منذ تأسيس دولة اسرائيل بدعم المهاجرين الروس الذين اسسوا القيم الفلسفية والثقافة الروسية والتي ساهمت في تطوير وبناء موجات الهجرة من الاتحاد السوفيتي نحو اسرائيل وابان الحرب العالمية الثانية ساهم اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية في انشاء رابطة الدول المستقلة التي كان لها دور اساسي في ازدياد عدد المهاجرين اليهود الى اسرائيل(28) مع بداية العقد التاسع من القرن العشرين اوجدت مرحلة جديدة من العلاقات الروسية -الإسرائيلية والتي ساهمت بهجرة ما يقارب مليون يهودي روسي الى إسرائيل تبعها موجات من الهجرات اليهودية لتل ابيب تمثلت بالفترة الممتدة (2000_2008) هاجر ما يقارب (155) الف يهودي روسي مما ساهم في إيجاد بصمات ديموغرافية وثقافية للمهاجرين الروس على سكان الدولة الإسرائيلية ومثلوا حلقة وصل بشرية بين موسكو وتل ابيب ، وهو الامر الذي كشف عنه الرئيس الروسي (بوتين) باهتمامه بأكثر من مليون من الناطقين باللغة الروسية في إسرائيل الى درجة دعتة لاعتبارها احدى الدول الناطقة باللغة الروسية.

اما في جانب السياحة فنجد ان السياح الروس يشكلون ثاني اكبر عدد بعد الوافدين من الولايات المتحدة الأمريكية والبالغ عددهم نصف مليون سائح روسي في السنة، وهو ما فتح بطبيعة الحال المجال امام انتشار المنظمات اليهودية في روسيا وسيطرت الرموز اليهودية على مراكز مهمة في روسيا كالبنوك ومصانع الحديد والوصول الى مراكز صنع القرار السياسي في الكرملين. (29)

ناهيك عن تبادل الزيارات الثنائية نهج يلتزم بها الطرفان وبهدف ابراز الدور الروسي في الشرق الاوسط ، اذ زار الرئيس الروسي بوتين اسرائيل عام(2012) للمرة الثانية بمناسبة احتفال اقيم الافتتاح نصب الجنود الجيش الاحمر في مدينة (ناتاليا) الذي شيد بأموال رجال الاعمال اليهود الروسي وجاءت هذه الزيارة لتأكيد على النهج البراغماتي النفعي لروسيا⁽³⁰⁾ وفي عام (2014) صرح (نتياهو) خلال زيارة (لموسكو) ان اسرائيل تعتبر روسيا احد اهم اللاعبين على الساحة الدولية وانها تمثل

²⁵ خطر ابو دياب ،مصدر سبق ذكره ،

²⁶ (الدور هو مجموعة من الوظائف الرئيسية التي تقوم بها الدولة في الخارج عبر فترة زمنية طويلة وذلك في اطار تحقيق اهداف سياستها الخارجية.

²⁷ (د.جهاد عبد الملك عوده ،"نظرية الدور وتحليل السياسة الخارجية"، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية ،مجلة 31 العدد3،(مصر:جامعة حلوان ،2017)،ص58.

²⁸ (الاتفاق النووي مع ايران من مخاض الولادة الى عناء التنفيذ <https://Arabic.rt.com>.

1. راند جبر، "الخطوط الحمراء لبوتين: حماية الأسد وضمان أمن إسرائيل"، الشرق الأوسط، 15

سبتمبر/أيلول 2019، (تاريخ الدخول: 22 فبراير/شباط 2021): <https://cutt.us/jgLL4>

³⁰ (خالد سعيد ،المهاجرون الروس قادمون ...اسرائيل الى اين؟ ،مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ،(بيروت: 2014)،ص41.

صديق حقيقي لإسرائيل نثمن ضماناته الشخصية التي غالبا ما تكررهما موسكو، و التي ترتبط بصورة مباشرة بأمن دولة اسرائيل⁽³¹⁾، ناهيك عن سعي الطرفين لتطور ما يعرف بالخط الاتصال المشفر على غرار الخط المشفر الإسرائيلي - الأمريكي حيث اعلنت الحكومتان عن انشاء خط مشفر في (1 يونيو 2014) بين مكنتي نتنياهو وبوتين بعيدا عن تدخل الولايات المتحدة الأمريكية لمناقشة مختلف القضايا التي تمس امن الطرفين⁽³²⁾. يمكن القول ان الرئيس الروسي (بوتين) اعتمد على الممارسات المعيارية التي تعد اكثر ميلا لإسرائيل ويعود ذلك لتأثره بمدرسين يهود في صغره، وصادقاته مع اليهود دفعته للاعتراف بإسرائيل كوطن قومي لليهود، وتاكيد على تنمية القومية الروسية الجديدة اعتماد أسلوب التصريحات العلنية المتمثلة بالاحتفاء باليهود ووصف الحرب العالمية الثانية (حرب الوطنية العظمى) والتي تحمل ألم مشترك يقاسمه الروس مع الإسرائيليين⁽³³⁾ وبناءا على ماتقدم يمكن القول ان استمرار تدفق حركة التجارة بين البلدين في قطاعات متعددة كالتيكنولوجيا والصناعة مع وجود الثقافة المشتركة يدعمها تواجد الجالية الروسية في إسرائيل اذ تذهب بعض الدراسات الى تقدير عددهم (15%) من السكان مجمل هذه العوامل جعلت الثوابت الديموغرافية عامل مهم أساسي في ديمومة العلاقات الروسية - الإسرائيلية⁽³⁴⁾.

The variables in Russian- / الإسرائيلية - العلاقات الروسية - Israeli relations

تشير متغيرات البيئة الدولية عن التقاء مجموعة من التطورات غير المتوقعة والتي تكون بدرجات متباينة من الحجم وتضع الدول اوزانا مختلفة لا همتيها مما يبدو لتغير لبعض الدول قد لا يشكل تحولا وتغييرا لدول أخرى، فاختلاف المعيار التصنيفي للتغيرات يعتمد على تعريف التغيرات السائدة في البيئة الدولية والتي تتمثل بما يأتي :-⁽³⁵⁾

- 1- تغيير الأنظمة :- تغيير يشمل الفاعلين الدوليين .
 - 2- التغيير الهيازي :- تغيير في حكم الأنظمة السائدة .
 - 3- تغيير التفاعلات :- العمليات بين الدول .
- في ظل مستوى تفاعلات البيئة الدولية يصبح من الصعب التمييز بين اشكال التغييرات (تشكل تحالفات دبلوماسية او حدوث تحولات كبرى في الأنشطة الاقتصادية قد يشكل توطئه لتغيير الهيازي او تغيير النظام في نهاية المطاف)، ويصبح من الصعب او من المتعذر تنظيمها في فئات تحليلية مرتبة . من الممكن تحديد اثارها من خلال تحديد الأنماط المتكررة والعناصر المشتركة والمويل العامة التي تتحكم بنقاط التحول في العلاقات الدولية، متغيرات البيئة الدولية تسير وفق ادخال تعديلات تراكمية مستمرة على التفاعلات الدولية بموجب تعميمات مختلفة تتمثل تغيرات فجائية متقطعة⁽³⁶⁾ . ويمثل نموذج العلاقات الروسية - الإسرائيلية نموذج تتداخل الثوابت الاستراتيجية مع المتغيرات الجيو سياسية في اطار يعبر عن براغماتية كلا الطرفين، فرغم التناقضات الدولية والإقليمية الا ان موسكو وإسرائيل أظهرت قدرة على إدارة الخلافات دون تصعيد مما يؤكد ان استمرارية هذه العلاقة مرهون بإرادة سياسية تحكمها المصالح اكثر من التوافقات الايدولوجية والتحالفات التقليدية، والتي تم تنظيمها وفق متغيرات البيئة الدولية والإقليمية .

³¹ (خطر ابو دياب، لعبة روسيا واسرائيل من المتوسط الى القوقاز، مرجع سابق.

³² (سمير رمان، العلاقات الروسية - الإسرائيلية، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، الدوحة، 1 ابريل 2017، ص7.

³³ "ماذا تريد إسرائيل من سوريا؟"، تلفزيون سوريا، 12 يناير/كانون الثاني 2021، (تاريخ الدخول: 24 فبراير/شباط 2021): <https://cutt.us/C9o1l>

³⁴ (سمير رمان، العلاقات الروسية - الإسرائيلية، مرجع سابق، ص8.

1. عبد الجبار العكدي، "ماذا بعد أوسع ضربة إسرائيلية لإيران في سوريا؟"، المدن 19 يناير/كانون الثاني 2021، (تاريخ الدخول: 24 فبراير/شباط 2021): <https://cutt.us/Pkciq>

³⁶ (إسرائيل نهبته روسيا إلى مخاطر جديدة في سوريا، روسيا اليوم، 27 يوليو/تموز 2020، (تاريخ الدخول: 5 مارس/آذار 2021): <https://cutt.us/6qPZQ>

The variables of the international / متغيرات البيئة الدولية / The variables of the international / environment

تعكس متغيرات البيئة الدولية حالة من اختلال السيطرة النسبية للدول على مجريات الاحداث الدولية ويمكن القول ان متغيرات البيئة الدولية نابعة من الافتراضات التي تحكم سلوكيات الدول والتي تتمثل بما يأتي :-⁽³⁷⁾

- 1- اعتقاد الدول بافضلية احداث تغييرات في مجريات الاحداث الدولية .
 - 2- ستحاول الدول او دولة ما تغيير النظام الدولي اذ كانت المنافع المتوقعة تزيد من التكاليف المتوقعه .
- مما يسبب انعدام للتوازن الدولي والناجم عن تزايد الترابط بين حاكمة النظام القائمة وإعادة توزيع القوى فيه ويمكن التعبير عن انعدام التوازن الدولي بصيغ مختلفة منها ازدياد القوى النسبية للقوى الصاعده من بينها روسيا الاتحادية تحاول تغيير قواعد حكم النظام الدولي وإعادة تقسيم دوائر النفوذ واتضح ذلك في الحرب على أوكرانيا.⁽³⁸⁾

أولا :- الحرب الأوكرانية / The Ukrainian War

تمثل الفترة الزمنية التي سبقت الاجتياح الروسي لأوكرانيا مرحلة ارتباك في علاقات روسيا بإسرائيل اذ اتخذت موقف الداعي الى التهدئة والتفاوض وتغليب لغة الحوار والسلم، ولتجنب الاختيار بين التأييد الرسمي لأمريكا او خسارة علاقاتها مع روسيا .

مع بدء العمليات العسكرية تحول الموقف الإسرائيلي من موقف الحياد وعدم الإدانة لضم روسيا لشبة جزيرة القرم عام (2014) الى موقف الإدانة للغزو الروسي لأوكرانيا⁽³⁹⁾ مما دفع وزير الخارجية إسرائيل للتصريح في (2022/2/24) لوصف الحرب على أوكرانيا خرق وانتهاك للنظام الدولي وهو موقف يشير الى الميل الاستراتيجي لتفضيل الخيار الأمريكي.⁽⁴⁰⁾

يشكل الاحتلال الروسي لأوكرانيا عام (2022) تغير جيو سياسي في موازين القوى العالمية مما انعكس على طبيعة التفاعلات الروسية -الإسرائيلية والتي مرت بفترات ارتباك واضحة تمر بالمسارات الآتية :-

- 1- المسار الأول :- اتخذت إسرائيل موقف محايد من الاحتلال الروسي بالإدانة عبر المباشرة للحرب اذ تلقى اذ تلقى المندوب الإسرائيلي في قاعة مجلس الامن امر بالخروج والامتناع عن التصويت لقرار يدين التدخل الروسي في أوكرانيا عام (2014) مما اغضب الإدارة الأمريكية .
- 2- المسار الثاني :- اتخذت إسرائيل موقف داعم لأوكرانيا مما ساهم في زيادة التوتر بين موسكو وتل أبيب ا تصويت على قرار يدين الغزو الروسي لأوكرانيا .
- 3- المسار الثالث :- دخول العلاقات الروسية -الإسرائيلية مرحلة السجال الدبلوماسي بتوجيه اتهامات لروسيا بإعادة تنشيط (النازية الجديدة) الا ان عمق المصالح بين الطرفين لم تصل الى مرحلة قطع العلاقات رغم سيادة الخلافات الظرفية .
- 4- المسار الرابع :- اتبعت إسرائيل مسار الوساطة بين طرفي الحرب الامر الذي رحب به المسؤولين الأوكرانيين
- 5- المسار الخامس :- اتخذت إسرائيل موقف المتحفظ بالامتناع بالتصويت بدعوة الولايات المتحدة الأمريكية على قرار مجلس الامن (2022/2/26) باعتبارها حليف ومؤيد الذي قوبل بالرفض من قبل تل ابيب بحجة كونها ليست عضوا في مجلس الامن وان القرار لن يتم تمريره لاستخدام روسيا حق النقض.⁽⁴¹⁾
- 6- المسار السادس :- رفض إسرائيل تزويد أوكرانيا بمساعدات عسكرية دفاعية لمواجهة الغزو الروسي على الرغم من دعوة كييف المتكررة لتزويدها بأسلحة متطورة .

³⁷ روبرت غيلين ، مصدر سبق ذكره ، ص 29.

³⁸ Wiles,P.J.D Economic Institions Compared ,New York;John Wiley & Sons,1977.p98.

³⁹ سعد عكاشة ،كيف ترى إسرائيل التدخل الروسي في أوكرانيا ،مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،تاريخ

الزيارة 2025/2/26 على الرابط الاتي :- <https://acpss.ahram.org.eg>

⁴⁰ وكالة الاناضول للانباء ،تاريخ الزيارة 2025/2/24، على الرابط

-<http://aa.com.tr/>

⁴¹ (موقع NEWA I24، تاريخ الزيارة 28,2، 2025، على الرابط <https://www.i24news.Tv/ar> .

ويتضح جليا ان الموقف الإسرائيلي من الاجتياح الروسي لأوكرانيا موقف حذر ويتجنب صراحة الاصطفاغ الى جانب جهه معينة ،فهي تحاول الحفاظ على السردية التقليدية بكونها جزء من العالم الغربي وانها محور الديمقراطية في الشرق الأوسط وتتجنب في نفس الوقت قطع علاقاتها الدبلوماسية مع روسيا وتتطلق من ادانة الحرب الأوكرانية لأسباب إنسانية بحجة حماية الرعايا الإسرائيليين في أوكرانيا.⁽⁴²⁾

ثانيا :- العقوبات الامريكية على روسيا :- بعد الاحتلال الروسي لأوكرانيا اتجهت الولايات المتحدة والدول الغربية الى فرض عقوبات على روسيا لغرض تحجيم الوجود الروسي الذي يهدد مصالح الدول الاوربية بصورة أساسية، فسعت أمريكا لتقويض القدرة العسكرية الروسية بتجميد الاحتياطات المالية الروسية وحظر تصدير التكنولوجيا الرقمية العسكرية ،ناهيك عن فصل الاقتصاد الروسي عن النظام العالمي باقصاءه عن نظام (TB) والمعاملات الدولية (SWIFT) والهدف من فرض العقوبات إيجاد ارباك اقتصادي داخلي يوجد أزمات اقتصادية تهدد النظام السياسي القائم⁽⁴³⁾

إسرائيل حاولت اتخاذ موقف محايد من فرض العقوبات الامريكية الاوربية على روسيا رغم تصويتها على قرار الأمم المتحدة القاضي بإدانة العدوان الروسي وتقديم مساعدات إنسانية لأوكرانيا، الا انها حاولت كسب ود روسيا وتجنب قطع علاقاتها الدبلوماسية بناء على الاعتبارات الآتية :-⁽⁴⁴⁾

1- تجنب قطع علاقاتها مع موسكو بفرض العقوبات الامر الذي يساهم في دفع روسيا لتنمية التعاون مع ايران مما يعزز نفوذها في سوريا .

3- ان فرض العقوبات على روسيا يهدد الامن القومي الإسرائيلي في سوريا ،موسكو تظهر عدم الممانعة من القيام بحملات جوية عسكرية ضد حلفاء ايران في سوريا وحزب الله في ايران .

4- الجالية الروسية والاوكرانية المقيمة داخل إسرائيل تفرض على الحكومة تبني موقف الحياد من طرفي الصراع للحفاظ على الوحدة الداخلية للبلاد .

المطلب الثاني :- الموقف من الازمات الإقليمية / The stance on regional crises

من الخطأ الافتراض في البيئة الدولية والإقليمية استمرارية شؤون الدول على وتيره واحدة ،فالأهداف التي تسعى القوى الدولية والإقليمية غلتي تسعى لتحقيقها تفترض احداث تغيير وتحولات في طبيعة التفاعلات وهو ما اتضح في تأثيره على طبيعة البيئة الإقليمية وانعكس على العلاقات الروسية - الإسرائيلية من خلال القضايا الآتية :-

أولا :- الازمة السورية .

ثانيا :- الحرب على عزة .

ثالثا :- الملف النووي الإيراني .

أولا :- الازمة السورية / The Syrian Crisis :- سعت روسيا للحفاظ على توازن القوى بين الفاعلين المؤثرين في الازمة السورية (ايران_ تركيا_ السعودية) وقدمت نفسها كوسيط قوي وقائد إقليمي في مواجهة الأحادية الامريكية اظهرت الازمة السورية نقطة تقاطع في ظل التحولات الاستراتيجية في العالم العربي حيث برز بصورة جلية استخدام الوسائل الدبلوماسية في ظل التعاون الروسي الصيني في استخدام حق النقض ضد اي قرار يصدر من مجلس الامن يدين سلوكيات الحكومة السورية ففي ظل التنافس الدبلوماسي بالاشتباك الداخلي من قبل اطراف دولية واقليمية على الساحة الروسية برز التنسيق السياسي(الصيني - الروسي) في محاولة لتغيير الصورة الباهتة للسياسة الروسية بعد انحلال الاتحاد السوفيتي ويعود الموقف الروسي الى عده اسباب تتمثل بما يأتي : (45)

⁴²) [http:// ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org).

⁴³)Drezner, D. W. (2022). *The Uses and Abuses of Economic Coercion: Sanctions in the Post-Cold War Era*. Oxford University Press,89.

⁴⁴) Gotkine, E.. "The Delicate Balance: Israel's Russia Policy in the Shadow of Ukraine". *International Affairs Journal*. (2023)·P90.

⁴⁵) مهند مصطفى ،العلاقات الاسرائيلية -الروسية في سياق الازمة السورية ،مركز الجزيرة للدراسات ،(الدوحة) ،15-فبراير (2017)،ص34،

1- رفض تقيد الأنظمة السياسية وبالذات الموالية لروسيا بالقوة العسكرية او عبر التدخل الخارجي فتركيس مبدا السيادة وعدم القبول بالتدخل الخارجي في الشؤون الداخلية للدول احد المبادئ الرئيسية للسياسة الروسية في الشرق الاوسط .

2- اعتماد اسلوب اهمية حماية المناطق الاستراتيجية عبر التسويات السياسية .

3_ انهاء حالة التدرج التكتيكي في تنفيذ قرارات مجلس الامن التي تبدأ بالإدانة والشجب وتنتهي بشن حملات عسكرية .

4-ويأتي التشدد في دعم النظام السوري لسوريا محاوله الخروج من حصار وتطوير الولايات المتحدة الامريكية في مناطق نفوذه الجنوبية المتمثلة (بايران و سوريا) فالحبوية والديناميكية بالموقف الروسي وصلت الى حد ارسال القوات البحرية (لقاعدة طرطوس) و دعم النظام السياسي في سوريا عبر امداده بالأسلحة والذخائر فضلا عن الدعم السياسي .

في عام (2013) تمكنت روسيا من تبني دور فعال دبلوماسية عبر التوصل لاتفاق نهائي مع الولايات المتحدة الامريكية في سوريا يحول دون التصعيد العسكري الامريكي ضد نظام بشار الاسد وتعد هذه المحاولة الدبلوماسية الروسية بادرة مهمة لفتح المجال لمبادرات روسية مهمة على مسرح السياسة الدولية مهمة الشرق الاوسط ولاسيما المفاوضات بشأن البرنامج النووي الايراني فضلا عن تنشيط بيع الأسلحة الروسية لجمهورية ايران ولاسيما انظمة الدفاع الجوي وصفقة بيع الأسلحة لمصر بتمويل سعودي يتجاوز ملياري دولار. (46)

ويظهر التنسيق الروسي _ الإسرائيلي في المسألة السورية في الجوانب الآتية :-

1- إعادة توازن القوى في المنطقة بعد التواجد الروسي في سوريا يمثل في المسارات الآتية :- (47)

أ- تتخذ إسرائيل موقف الحليف الوثيق للولايات المتحدة الامريكية والتي تمثل الأخيرة خصم كبير لروسيا ، وروسيا بدورها تتعاون بشكل مباشر وثيق مع ايران التي تعدها إسرائيل تهديدا وجوديا لإسرائيل .

ب- وجهه النظر الإسرائيلية ان موسكو قادرة على احتواء أعداء إسرائيل وهو الامر الذي رحبت به موسكو.

ت- تخفيف التهديد الذي يمثله النظام السياسي السوري وحلفاؤه من (ايران وحزب الله) عن طريق التواجد الروسي في سوريا الذي يمثل لإسرائيل ضرورة لأمن المنطقة ولمنع ايران من التوسع الإقليمي اذ سعت روسيا لإنشاء قاعدتين بحريتين عسكريتين في سوريا لضمان عدم حصول تدخل إيراني وهذا يتضح في استهداف الإسرائيلي لقواصل الأسلحة الموردة من ايران لحزب الله وفق اتفاق مع روسيا على الرغم من التحالف الروسي _ الايراني، (48)

ج-استخدام النظام السياسي في سوريا للمحافظة على استقرار سوريا لتجنب وصول العناصر المتطرفة للسلطة والدخول في صراع مفتوح مع سوريا ما بعد الأسد الان التصور الروسي تغير مع وصول نظام (احمد الشرع) الذي اوجد شراكة روسية _ اسرائيلية متوازنة بعيدا عن التبعية .

ث- سيطرة التفكير الواقعي على صناعات القرار الإسرائيلي القائم على إعادة تقييم الوجود الروسي في سوريا والتساؤل حول النتائج السلبية لانسحاب القوات الروسية من سوريا ، مع حتمية تقليص مدة الوجود الروسي في سوريا. (49)

46 (احمد سيد حسين ، دور القيادة السياسية في اعادة بناء الدولة (روسيا في عهد بوتين)، (بيروت:مركزالدراسات الوحدة العربية، 2015) ص31.

47. نزار عبد القادر، انتشار اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط اسرائيل في مصاف الدول الكبرى ،مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 43، (لبنان: يناير 2003) ص29

48 (خالد خليل، "إسرائيل في سوريا.. كيف أثرت تل أبيب وتأثرت بالحدث السوري؟"، 1، "تلفزيون سوريا، 6 ديسمبر/كانون الأول 2020، (تاريخ الدخول: 22 فبراير/شباط 2025: <https://cutt.us/bUiSF>)

49 (محمد عثمان، "البوصلة الروسية في سوريا إلى أين تتجه؟"، وكالة الأناضول، 23 أكتوبر/تشرين الأول 2020، (تاريخ الدخول: 23 فبراير/شباط 2025: <https://cutt.us/sYlx6>)

ج- كلما زاد ارتباط سوريا بإيران زاد التهديد الذي يمكن ان تتعرض له إسرائيل انطلاقاً من سوريا التي تمثل منصة لأطلاق الصواريخ من أراضي الجولان. أبدت موسكو عدم رضاها من التأييد الإسرائيلي للوجود الأمريكي في شمال سوريا لدعم الأكراد السوريين، الأمر الذي يساهم في تقليل فرص السيطرة الإيرانية على الحدود السورية التركية، مما سمح بالحديث مجدداً عن الميل الروسي لدعم إيران.⁽⁵⁰⁾

2- إيجاد آلية للتعاون الثنائي لتجنب التصادم المباشر

ان البراغماتية المتبادلة تمثل أولية لتحقيق الامن وفهم استخدام القوة من منظور عسكري في المقام الأول الأمر الذي يسهل فهم المصالح الأمنية لكلا الطرفين لتجنب انتقاد أفعال الطرف الآخر مادامت لا تتعارض مع مصالح الطرفين، ويظهر ذلك جلياً في العلاقات الروسية الإسرائيلية من خلال المسارات الآتية:-⁽⁵¹⁾

أ- انشاء قنوات اتصال مباشر بين إسرائيل وروسيا لنقادي التصادم المباشر على حد وصف "بول بيلار" في كتابه^[6] Why America Misunderstands the World إن التعامل مع إسرائيل لم يخلُ بالتزام روسيا تجاه الأسد بل على العكس من ذلك، فقد وفرت المشاورات مع الإسرائيليين تفادي تضارب مفيد للعمليات العسكرية، بل ويخدم أهداف روسيا أيضاً، إلى الحد الذي يمكنها فيه دفع إسرائيل للتركيز على أهداف لها علاقة أكبر بإيران وحزب الله، وليس لها علاقة بـ"النظام السوري" حسب بيلار، بل ودفع هذا التنسيق إلى أن عملت إسرائيل إلى تحميل روسيا رسالة إلى إيران مفادها، إقناع الإيرانيين بالابتعاد عن خط السيطرة على طول مرتفعات الجولان التي تحتلها إسرائيل^[7]، لكن هذا التنسيق لم يؤثر على الضربات الجوية المتكررة لسلاح الجو الإسرائيلي، لمناطق تواجد الجيش السوري، وهذا ما دفع في النهاية إلى التحدث الروسي بلهجة القوة، حيث قال وزير الدفاع الروسي "سيرجي شويغو" أن روسيا "مضطرة" للرد بشكل أكبر من خلال تزويد سوريا بنظام الدفاع الجوي الروسي "S-300".⁽⁵²⁾

ب- مع التحول الجذري في التفكير الاستراتيجي الروسي القائم على ضبط الخلافات والحيلولة دون تحولها إلى مواجهة مباشرة من خلال التنسيق عالي المستوى ضمن ما يعرف (الاتفاقيات غير الرسمية) التي تسمح للطيران الإسرائيلي بضرب أهداف إيرانية داخل سوريا.⁽⁵³⁾ وشن غارات جوية على مواقع حزب الله وقوافله دون تدخل من الدفاع الجوي الروسي.

ج- مع تغيير تصور واستراتيجية إسرائيل للتهديد، وقيام طهران بتأسيس وجود عسكري دائم لها في سورية، تحولت إسرائيل من سياسة احتواء القوات الموالية لإيران من خلال الضربات الجوية المعزولة إلى سياسة إخراج قواتها من سورية بالوسائل العسكرية، وبالتالي وسعت بشكل كبير ضرباتها الجوية على الأراضي السورية اعتباراً من فبراير (2018)، كما استهدفت إسرائيل مواقع مهمة لروسيا بعد هجوم بطائرة دون طيار منسوب إلى القوات الموالية لإيران، وإسقاط سلاح الجو السوري لطائرة حربية إسرائيلية، قصف سلاح الجو الإسرائيلي قاعدة "T4" في سورية، حيث كان المستشارون العسكريون الروس حاضرين أيضاً، ما أدى ذلك إلى إغراق الترتيب غير الرسمي حتى

⁵⁰ ("خمس سنوات على التدخل الروسي في سوريا"، جسر للدراسات، 30 سبتمبر/أيلول 2020، (تاريخ الدخول: 3 مارس/أذار 2025): <https://cutt.us/IXTV3>

⁵¹ (نعوم تشومسكي ، السلطان الخطير السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الاوسط، ترجمة ربيع وهبه،(بيروت : دار السافي، 2007)، ص 17-23.

⁵²) Seher BULUT, "İSRAİL'İN SURİYE KRİZİ POLİTİKASI: BEKLE- GÖR YAKLAŞIMINDAN NOKTASAL SALDIRI POLİTİKASINA", ORSAM, Agustos 21, 2025 , <https://cutt.us/gCK51>

⁵³) [Aiman Mansour](https://cutt.us/G2b5q), " Time to Update Israeli Policy Toward Syria", the Jerusalem institute for strategy and security February 15 ,2021(accessed February 26, 2025): <https://cutt.us/G2b5q>

الآن مع روسيا في أزمة، وانتقدت القيادة العسكرية الروسية بشدة تصرفات إسرائيل، وطرح فكرة الرد من خلال تزويد القوات المسلحة السورية بمنظومة S300 المضادة للطائرات.⁽⁵⁴⁾ كل ذلك سيعني تخلي روسيا عن خطها الطويل الأمد في مراقبة المصالح الإسرائيلية الحيوية في إمدادات الأسلحة إلى سورية، استغرق الأمر لقاءً وجهاً لوجه في موسكو بين بوتين ونتنياهو، في مايو 2018م، لنزع فتيل الأزمة، لم تسحب روسيا فقط تهديدها بتزويد سورية ببطاريات إس-300، بل الأهم من ذلك أن موسكو أصبحت متسامحة بشكل أكبر مع استراتيجية إسرائيل الأكثر صرامة ضد القوات الموالية لإيران في سورية، يبدو أن بوتين ونتنياهو اتفقا على أن موسكو ستقبل الضربات الجوية الإسرائيلية ضد المقاتلين الموالين لإيران، ليس فقط على طول الحدود الجنوبية لسورية، لكن أيضاً داخلها، لذا امتنع الكرملين عن انتقاد الضربات الجوية الإسرائيلية على الأراضي السورية في اليوم التالي لزيارة نتنياهو لموسكو، "والتي كانت الأكبر منذ عام 1973م".⁽⁵⁵⁾

في المقابل لم تُبد إسرائيل أي اعتراض على الهجوم العسكري للجيش السوري بدعم جوي روسي في منطقة خفض التصعيد الجنوبية، كما أعرب بوتين عن تفهمه لمطلب إسرائيل بانسحاب القوات الإيرانية من سورية، في حين كان وزير الخارجية "سيرجي لافروف" في نوفمبر 2017م، لا يزال يصف وجود المقاتلين الإيرانيين في سورية بأنه مشروع، وفقاً لـ "Washington Examiner"، حذرت روسيا الجانب الإسرائيلي من أي هجوم على المواقع العسكرية الإيرانية في سورية، كما أن وزير الخارجية الروسي "سيرجي لافروف" قال: "إذا كان أي شخص في الشرق الأوسط أو أي جزء آخر من العالم يخطط لانتهاك القانون الدولي من خلال تفويض سيادة أي دولة أخرى أو وحدة أراضيها، بما في ذلك أي دولة في الشرق الأوسط أو شمال إفريقيا، فسيتم إدانة ذلك".⁽⁵⁶⁾ تمثل سياسة ملئ الفراغ أساس التعاون بين موسكو وإسرائيل إلا أن التراجع الجزئي للتواجد الروسي في سوريا نتيجة لانتهاء النظام السياسي وناجم عن التحولات الآتية :-⁽⁵⁷⁾

- سحب القوات الروسية الأكثر كفاءة من سوريا لأطباق السيطرة على إقليم دونباس في أوكرانيا .
 - الاستعانة بقوات حليفة لروسيا تحل محل القوات الروسية كالقوات الإيرانية التي تعد حليفة لروسيا .
- 3- إعادة احياء الشراكات الروسية_ السورية في اطار ترتيبات امنية:-
- عقدت اتفاقية بين روسيا وسوريا عام (2025) والتي تنص على تحقيق المطالب الآتية :
- 1- إعادة تسليح الجيش السوري من روسيا والتي تعد خطر على إسرائيل وبعد سقوط نظام (بشار الأسد) (إسرائيل تحاول منع تسليح الجيش السوري لكي تضغط على جنوب سوريا وتستطيع السيطرة عليه ،بعقد الاتفاقية استطاع (احمد الشرع) إعادة تسليح الجيش السوري بواسطة روسيا وتركيا رجع القوات الروسية الى سوريا واذ استبدل التحالف مع ايران بتركيا .⁽⁵⁸⁾
 - 2- تشغيل روسيا لمحطات الطاقة السورية وهنا يلاحظ موقف (احمد الشرع) قائم على إيجاد خلاف بين روسيا وامريكا التي تستحوذ على ابار النفط والطاقة عن طريق قوات (قصد) .
 - 3- حماية جنوب سوريا أي ان إسرائيل سوف تجد نفسها في مواجهة مباشرة مع القوات الروسية بدل السورية
 - 4- إعادة تأهيل البنى التحتية السورية

⁵⁴) **Zvi Magen, The Trilateral Israel-US-Russia Meeting: Motives and Ramifications, June 23, 2019 (accessed Marsh 6, 2025): <https://cutt.us/wnZKg>**

⁵⁵) (احمد سيد حسين، القيادة السياسية في اعادة بناء الدولة (روسيا في عهد بوتين)، مرجع سابق ، ص311
1. (سام منسي، "ثقوب دبلوماسية موسكو بين السرعة والتسرع"، الشرق الأوسط، 1 فبراير/شباط 2021، (تاريخ الدخول: 25 فبراير/شباط 2025) <https://cutt.us/BGouE>

⁵⁷) مروان اسكندر، الدب ينقلب نمرا روسيا: الولادة الجديدة، (بيروت: الريس للكتب والنشر ، 2011)، ص40.

⁵⁸) روسيا في الشرق الأوسط.: <http://www.tyrom.tyu.>

5- تسليم (بشار الأسد) الى النظام السياسي السوري وهو مطلب لم يسحم بعد تحت اطار ان روسيا تستقبل (بشار الأسد) كلاجئ انساني .
ويمكن القول ان التعاون والشراكة الروسية_ الاسرائيلية جاء كرد فعل لموقف إسرائيل القائم على تزويد أوكرانيا بمنظومة الصواريخ (باترت) لأوكرانيا، تحت الضغط الغربي_ الأمريكي نقلت منظومة الصواريخ الى بولندا التي تمثل ممر حيوي لنقل السلاح لأوكرانيا.⁽⁵⁹⁾ والذي فسرتة روسيا تحدي للسيطرة الروسية في أوكرانيا . بناء على ماتقدم ان الانسحاب الروسي من سوريا والشرق الأوسط وإعادة تموضعه وفق شراكات استراتيجية مع دول المنطقة ولاسيما سوريا مما سبب في تعزيز الاستراتيجيات الأكثر عدوانية لمواجهة سيطرة قوى تمثل تهديد مباشر للوجود الإسرائيلي في المنطقة.⁽⁶⁰⁾

ثانياً :- الحرب على غزة / The war on Gaza :- في ظل تصاعد الصراع في الشرق الأوسط تتباين مواقف الدول في الوقت الذي يظهر الدعم الأمريكي اللامحدود لإسرائيل تبرز مواقف مناهضة للحرب على غزة ولبنان وبعد توسع الحرب على غزة واستمرارها ودخول اطراف إقليمية بما ينذر بدخول المنطقة في حرب إقليمية شاملة.⁽⁶¹⁾، تتضح الجهود الروسية بتهدئة الشرق الأوسط قدمت العديد من المبادرات لوقف الحرب في غزة قدمت مشروع لمجلس الامن يتضمن وقفا لأطلاق النار لدواعي إنسانية ،وبعد فشل تمرير المشروع قدمت موسكو مشروع اخر يهدف لعقد هدنة إنسانية تساعد في إيصال المساعدات الإنسانية لمواطني غزة من خلال انشاء ممرات امنة تسمح بإيصال المساعدات من قبل الوكالات الإنسانية .كما استخدمت موسكو حق النقض (الفيتو) امام قرارات تمنح إسرائيل حق الرد والدفاع عن نفسها وتكر حق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة بالاستناد على حدود عام (1967)، ويعتمد الموقف الروسي على الاحتكام للقوانين الدولية أولاً والعمل على الاعتراف بالدولة الفلسطينية بكونها حق تاريخي⁽⁶²⁾ الا ان التوجه الروسي يظهر عدم توافر دوافع حقيقة لإنهاء الصراع في الشرق الأوسط لكونه يساهم في تحويل الانتباه الغربي وموارده بعيدا عن أوكرانيا حيث حققت القوات الروسية تقدماً متزايد في خط المواجهة.⁽⁶³⁾

ثالثاً :- الملف النووي الإيراني / The Iranian nuclear file :-بحكم الدور الروسي في بناء المفاعل النووي الإيراني فقد اوجدت الازمة الدولية الناجمة عن الملف النووي الإيراني ضغوطات على روسيا في اطار دورها في تنمية علاقاتها النووية مع ايران⁽⁶⁴⁾، الامر الذي ساهمت في اثاره المخاوف الاسرائيلية من الدعم الروسي لحق ايران بالحصول على الطاقة النووية ،ناهيك على المخاوف الاسرائيلية من الاعتراف بإيران دولة نووية في الشرق الاوسط فبعد نشر الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقريراً مفاده مخالفة ايران لمعاهدة حظر الانتشار النووي بعد رصد موقعين سريين في (اراك وتاتنز).⁽⁶⁵⁾ واعلنت ايران عام (2003) انها ستوقف كافة نشاطات تخصيب اليورانيوم ووقعت برتوكول (18/ديسمبر/2003) ينص على ذلك ،واعلنت ايران بقيادة رئيسها (محمود احمدي نجاد) عام (2005) نجاحها في تخصيب اليورانيوم بنسبة (3 و5%) بعد سعي الدول الاوربية وماسمي مجموعة

⁵⁹الامن والسلاح والتحالف <https://Asharq.comhg>

⁶⁰ (اللقاء الثلاثي الإسرائيلي الروسي الأمريكي في القدس" ، TRT عربي، 19 يونيو/حزيران 2019، تاريخ الدخول: 2 مارس/آذار 2021): <https://cutt.us/P6BLs>

⁶¹) <https://cutt.us/fs3xd> ،Burcu Ozcelik, " The Syrian Civil War is Changing the Turkish-Israeli Relationship",The National Interest ،June 6 ,2019(accessed Marsh 2,2025):

⁶² (ماهر الشريف ،القضية الفلسطينية في الكتابة التاريخية العربية هل هناك حاجة الى تاريخ جديد ؟،بيروت: مجلة دراسات فلسطينية ،العدد 55،صيف 2025 ص29.

⁶³ (علي وهب،الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الاوسط التأمرا لأمريكي الصهيوني،(بيروت:شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،2013)،ص135.

⁶⁴ (احمد علو ،الملف النووي الإيراني بين الحقائق العلمية والوقائع السياسية ،مجلة الجيش اللبناني ،العدد 343،(بلا:يناير 2014)،ص52.

⁶⁵ (احمد ذياب ، اوپاما واعادة صياغة العلاقات الامريكية الروسية ،مجلة السياسة الدولية ،العدد 176،(مصر: مؤسسة الاهرام للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،نيسان 2009)ص233.

(5+1) لرفع قضية النشاطات النووية لمجلس الامن الدولي الذي اعلنت بقراره (1696) في (31/تموز/2006) بتعليق برامج تخصيب اليورانيوم وفرض عقوبات على ايران بموجب القرار (1737) في (23/ديسمبر/2006) بعد رفضها وقف نشاطاتها . وجاء الدور الروسي في الازمة النووية الايرانية كمبادرات لتسوية الازمة في مقدمة لمجلس الامن الدولي ويحكمها ثلاثة ضوابط اساسية تتمثل بما يأتي :- (66)

- **الاول :-** العلاقات الاقتصادية التي تربط الطرفين الايراني والروسي ،فروسيا كشريك تجاري لايران وذلك بعد عام (1995) وتوقيع صفقة بناء مفاعل (بوشهر) الانتاج الطاقة السلمية مقابل مبلغ (مليار دولار)،ناهيك عن تزويد ايران ب(6)مفاعلات نووية مقابل (10)مليارات دولار عام (2002) ،وقد وصف الرئيس الروسي السابق (ديميتري ميدفيديف) (ان نقطة التقاطع الذي تمثل خلاف بين واشنطن واسرائيل وموسكو بشأن الملف النووي الايراني هو ان ايران ليست شريكا للولايات المتحدة الامريكية بينما تتفاعل بشكل مستمر.

وبالتأكيد على تنمية العلاقات الاقتصادية بين ايران وروسيا توجد تحديات مشتركة (كالاتجار بالمخدرات والتهديدات الارهابية) وستستمر في التعاون مع ايران بصفتها الجار والشريك السياسي . **الثاني :-** رغم دعم روسيا لمصالح ايران الا انها لا تستطيع غض الطرف عن التداعيات التي يخلفها امتلاك ايران للسلاح النووي مما يساهم في تغيير التوازن الجيوسياسية للمنطقة الممتدة من القوقاز الى اسيا الوسطى لغير مصلحة موسكو وقد يؤدي ذلك الى استقلالية ايران وتصبح مثالا لدول الشرق الاوسط في تطوير اسلحة الدمار الشامل . (67)

الثالث :- السعي الروسي لدعم ايران يمثل وسيلة ضغط على الغرب التي تسعى الى ابعاد الشراكة بين دول الشرق الاوسط وروسيا وتحجيم دورها خاصة مع تلاقي الرؤى والتوجهات الروسية الايرانية بضرورة تفعيل نظام دولي متعدد الاقطاب في العالم والشرق الاوسط.(68)

واضافة الى دعم اسرائيل وتجهيز مطارين عسكريين في جورجيا لتحضير هجمات ضد ايران وذلك لصعوبة اكتشافه عبر اجهزة التعقب والرادارات الا ان القوات الروسية خلال الجورجية عام (2008) قامت بتدمير المطارين بالكامل فأصبحت ايران مدينة لروسيا اوصلت رسالة لإسرائيل الا تتدخل في المصالح الروسية والحدود المتاخمة لها، وما يمكن ملاحظته في الموقف الروسي هو التذبذب في ادارة الملف النووي الايراني فهي تراه ترفض العقوبات المفروضة بموجب قرارات الامم المتحدة ولاسيما فرض الحظر الشامل على البرنامج النووي الايراني . (69)

وفي اطار العلاقات (الروسية -الإسرائيلية) حاولت روسيا تبديد المخاوف الإسرائيلية من البرنامج النووي الايراني وأشار الرئيس الروسي (بوتين) عام (2012) الى اهمية حماية المنطقة التي توجد فيها اسرائيل والتي تؤثر على المجتمع الدولي ومن الضروري ضمان السلام والاستقرار لإسرائيل وهذا يعد مصلحة قومية روسية الا انها في ذات الوقت طرحت قضايا مهمة تساهم في الحفاظ على توازن القوى للقدرات غير التقليدية لدول الشرق الاوسط ولاسيما المقارنة بين قدرات دول المنطقة بما فيها ايران فتوجه الانظار العالمية نحو البرنامج النووي النوعي الاسرائيلي قد يولد حالة من التراخي العالمي تجاه البرنامج النووي الايراني وتراجع عن حرمانه من القدرات النووية وهو ما يساهم في تشجيع تسابق التسلح غير التقليدي في الشرق الاوسط.(70)

(2010) ضغوط إسرائيلية غربية جمدت موسكو عقدا بقيمة (800) مليون دولار لبيع نظام الدفاع الجوي (اس-300) لإيران يساعد في اسقاط الطائرات الحربية الامريكية في حال تعرضت المنشآت

⁶⁶ الاتفاق النووي مع ايران من مخاض الولادة الى عناء التنفيذ ، <https://Arabic.rt.com/news/788436> ،

⁶⁷ (اسرائيل شامير ،اسرائيل وروسيا ...ما الجديد ؟،صحيفة الحياة ،(بيروت :مركز كارنيغي للشرق الاوسط ،11فبراير 2014)،ص 23.

⁶⁸ (يلا،"الملف الايراني في راس اهتمامات اسرائيل الوقائع والدلالات" ،اسرائيل والمشروع النووي الايراني ،ترجمة احمد ابو هدية ،(بيروت:مركز الدراسات الفلسطينية،2006)ص22، 23.

⁶⁹ (شموئيل رونزر ،"هل تستطيع الولايات المتحدة ان تخضع ايران"، اسرائيل والمشروع النووي الايراني ،ترجمة احمد ابوهدية ،(بيروت :مركز الدراسات الفلسطينية،2006)،ص163.

⁷⁰ (اسرائيل شامير، اسرائيل وروسيا ...ما الجديد ؟مرجع سابق .

النووية الإيرانية لضربة جوية ، اعانت إسرائيل موقف محايد في الازمة الأوكرانية ولم تبع أسلحة لكيف لمنع وقوع ازمة ثنائية خطيرة .⁽⁷¹⁾

مع اندلاع الحرب الإسرائيلية_ الإيرانية حدث تغيير نوعي في الموقف الروسي تجاه إسرائيل بتحذير بشكل مباشر على لسان (سيرغو لافروف) من مغبة استهداف المفاعل النووي الإيراني الذي يمثل تهديد صارخ للقانون الدولي اذ ترى من المهم حماية مئات الخبراء الروس داخل المفاعل النووي الإيراني مما يعني ترك كافة الخيارات الروسية مفتوحة لحماية مصالح الحيوية والتي تتمثل بما يأتي :-⁽⁷²⁾

الخيار الأول :- بالاستناد على الدستور الروسي الذي يفترض حماية الرعايا الروس اذ ما تعرضوا للعدوان_ لايد من تحرك الجيش الروسي للدفاع عنهم ، وهو نوع من المناورة الروسية حتى لا تفقد النفوذ الإيراني كما فقدته في سوريا وخسرت الكثير من مصالحها وتحاول الحفاظ على ما تبقى من مصالحها في أوكرانيا (خاشرتها الرخوة) بعد تدخل الغرب بصورة عدوانية ضد روسيا ، وفقدت الكثير من مصالحها بتدخلات غربية خصوصا مع الناتو .

الخيار الثاني :- خسارة الشريك الإيراني في المنطقة يمثل خسارة لمصالح روسيا في الشرق الأوسط وتهديد مباشر للأمن القومي الروسي في مناطق بالغة الحيوية بالنسبة لروسيا (منطقة القوقاز جنوب بحر قزوين) التي تمثل بالغة الحيوية بالنسبة لروسيا ، إيران شريك في اتحاد يعرف (اتحاد بحر قزوين)، اذ ما تم تغيير النظام السياسي في إيران تهديد لأمن روسيا القومي .⁽⁷³⁾

الخيار الثالث :- من ضمن الخيارات الروسية المفتوحة_ سياسة الضبابية وعدم الوضوح الروسية فالتصريحات الروسية المتضاربة فالدعم الروسي لإيران ليس في اطار المواجهة وانها ليس لديها التزام قانوني بتحالف عسكري مع إيران يلزمها الدفاع عن إيران في حالة تعرضها لعداؤون اضعف الى ذلك إيران لم تطلب ذلك مع التبرير بعدم تدخلهم بشكل فعال ، وفق الاتفاقية الاستراتيجية للدفاع المشترك مع إيران التي لم تنص على استخدام القوة العسكرية

الخيار الرابع :- طرح الروس انفسهم كوسطاء وليس كحلفاء لإيران اذ تقف روسيا بالمنتصف في المنطقة الرمادية دون ان تتخذ موقف واضح لصالح حليفها إيران .

الخيار الخامس :- الهروب الدبلوماسي الروسي من توضيح التوجهات الواقعية فالحلف والشريك من يصنع الوقائع الجديدة ويصطف الى جانب حليفه وهو ما اتضح بدعم الأمريكي والماني بتزويد إسرائيل بالأسلحة (وفق اتفاق تزويد أنظمة دفاع طائرة (so) مقابل تلكا روسيا بتزويد إيران قبيل الحرب الإيرانية_ الإسرائيلية بفترة وجيزة .

الخيار السادس :- ويتضح جليا ان روسيا تتخذ من المناورة في الخطاب السياسي الروسي والسعي لاستغلال قضايا عديدة على مستوى العالم باستثمار الصراع مع الولايات المتحدة الأمريكية للمناورة وتوظيفه لصالح قضايا اكثر أهمية مثل (أوكرانيا) وهو مانحاول بيانه خلال التركيز على طبيعة العلاقات الروسية الإسرائيلية ، يمكن القول ان الموقف الروسي يعد موقف متراخي دون التقليل من وزنها على مستوى العالم لكن يرسم وفق مقاييس واضحة او معايير قابلة للقياس ولا يمكن ان تكون بموازاة التحالف الغربي لجانب إسرائيل .⁽⁷⁴⁾

الخاتمة حاولت روسيا مع بداية القرن الحادي والعشرين ان تستعيد مكانتها الدولية بعد الهدوء السياسي الذي اعقب تفكك الاتحاد السوفيتي بصورة تثير التساؤلات على المستوى الدولي ، كان الدافع الاساسي للنشاط السياسي وتحدي العالم هو افتراض لا يوجد سيناريو اخر يمكن روسيا من تجاوز التحديات الاقتصادية والأمنية التي تمر بها روسيا وريثه الاتحاد السوفيتي ، فمن مركز مالي واقتصاد متراجع اختارت روسيا الاحتكاك مع الدول المتنافسة في مناطق النفوذ ومن بينها الشرق الاوسط ، واتباع سياسة المناورة وتقديم نفسها كوسيط مستقل في الساحة الدولية وسعت لتعزيز علاقاتها مع

⁷¹ (احمد علو، الملف النووي الإيراني بين الحقائق العلمية والوقائع السياسية ،مرجع سابق،ص52.

⁷² شفيق شقير ،المنظور الإسرائيلي للحياض ،مركز الجزيرة للدراسات تاريخ الزيارة 2025/3/9، على الرابط

-https:// studies.aljazeera.net.

⁷³ خالد ممدوح العزي ،العلاقة الروسية الاسرائيلية الجديدة ومدى تأثيرها على سوريا وإيران ،(لندن:مركز الشرق العربي للدراسات ،13 ديسمبر 2025، http://www.asharqalarbi.org.uk.

⁷⁴ (وسيم خليل قلعبجية، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين ،مرجع سابق ،ص331.

الكتل الاقليمية المعادية للعرب عبر اقامة ارضية مشتركة مع محور (ايران - سوريا - حزب الله وحماس) ساهمت الاعتبارات الظرفية والمصلحية في تحديد العلاقات بين موسكو وتل ابيب اذ تعكس نموذج يجمع بين التوتر والتقارب، اذ تسير وفق مسارات الجمع بين التقارب الدراغماتي والتناقض الإيدلوجي وفق التوازنات الثنائية، فالتحالفات الأمنية والمصالح المتداخلة تحول دون انهيار العلاقات بين الطرفين من جانب او تحولها الى تحالف استراتيجي شامل من جانب اخر، بهدف الشروع في تحركات من شأنها طرد الغرب من المنطقة لنصل الى الاستنتاجات الآتية :-

- استراتيجية روسيا في الشرق الاوسط تمثل إعادة تقييم القوة المتضائلة للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة ومحاولة استبدالها كحليف وحمي بالنسبة لإسرائيل .
- تحدي الدور الاقليمي لأمريكا في الشرق الأوسط ولاسيما فيما يتعلق بالعملية السياسية (الفلسطينية - الاسرائيلية).

- إعادة التفكير الروسي لا يجاد بدائل لأصولها السابقة من خلال دعم محور (ايران - سوريا - حماس - حزب الله)، اي اقامة أنظمة معتدلة داعمة للتوجهات الروسية بدلا من الانظمة التقليدية المنهارة او على وشك الانهيار
- روسيا تعتبر اسرائيل وسيلة لتحقيق الغايات الاقليمية .

- اقامة تحالف روسي مع اسرائيل ودول اليونان-قبرص وحتى دول البلقان وسوف يمكن روسيا من الحفاظ على الحياد الى جانب تحالفها مع ايران وسوريا وبالتالي تعزيز نفوذها في المنطقة .
- ان العلاقات الروسية -الإسرائيلية ستكون محل اختبار مستمر في ظل الازمات المنكررة في الشرق الأوسط .

- ان التشكيك المستمر بمقدرة الطرفين الروسي _الاسرائيلي في احتواء المصالح المتضاربة ، مما يجعل الطرفين يقفان على طرفي نقيض .

قائمة المصادر

1- الكتب

- 1- روبرت غيلين ،الحرب والتغيير في السياسة العالمية ،ترجمة عمر سعيد الايوبي ،ط1،(بيروت :دار الكتاب العربي)، 2009
- 2- استيفاني لوسن ، العلاقات الدولية ، ترجمة عبد الحكم احمد الخزاعي ، ط1 ،(القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع)، 2014،
- 3-ناصر زيدان ،دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى بوتين ،(بيروت:الدار العربية للعلوم ناشرون) ، 2013،
- 4- كريم المفتي، مصالح روسيا والصين في الشرق الاوسط كدراسة تحليلية ،بيروت ، 2001.
- 5-عدنان السيد حسين ،الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر ،(بيروت :مجلة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع)، 1996
- 6-عدنان ابو عامر ،"العلاقات الروسية الاسرائيلية :المصالح المشتركة والتحالف الاستراتيجي"،علاقات اسرائيل الدولية السياقات والادوات الاختراقات والاختافات ،اعداد عاطف ابو سيف ،(مدار المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية ،رام الله ،2014).
- 7- علي وهب ،الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الاوسط التآمر الامريكي الصهيوني،(بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2013) ،.
- 7- شموئيل رونزر ،"هل تستطيع الولايات المتحدة ان تخضع ايران"، اسرائيل والمشروع النووي الايراني ،ترجمة احمد ابوهديّة ،(بيروت :مركز الدراسات الفلسطينية، 2006.
- 8- ستيفن وايت ،مفاتيح السياسة الروسية ،ط1،(بيروت :شركة المطبوعات للتوزيع والنشر)، 2017

2-المجلات والدوريات

- 1--سعد السعيد، تداعيات الازمة الروسية الجورجية على صعيد العلاقات الامريكية الروسية ،مجلة دراسات دولية ،العدد 42،(بغداد :مركز الدراسات الدولية ،جامعة بغداد، 2009).

- 2-ايمن طلال يوسف ، روسيا البوتينية بين الاوتوقراطية الداخلية والاولويات الجيوبوليتكية الخارجية 2000- 2008 ،مجلة المستقبل العربي، العدد 358، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية،ديسمبر 2008).
- 3-خطار ابو دياب ،لعبة روسيا واسرائيل من المتوسط الى القوقاز ،صحيفة العرب اللندنية ،العدد 10247، 16ابريل 2016.
- 4-د.جهد عبد الملك عوده ،"نظرية الدور وتحليل السياسة الخارجية"، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية ،مجلد 31_العدد3،(مصر:جامعة حلوان ،2017)،
- 5-خالد سعيد ،المهاجرون الروس قادمون ...اسرائيل الى اين؟ ،مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ،(بيروت:2014) ،.
- 6-سمير رمان ، العلاقات الروسية -الاسرائيلية ،مركز حرمون للدراسات المعاصرة ، الدوحة ، 1 ابريل 2017.
- 7- مهند مصطفى ،العلاقات الاسرائيلية -الروسية في سياق الازمة السورية ،مركز الجزيرة للدراسات ،(الدوحة: 15-فبراير 2017)،
- 8-نزار عبد القادر ،انتشار اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط اسرائيل في مصاف الدول الكبرى ،مجلة الدفاع الوطني اللبناني ،العدد 43،(لبنان :يناير 2003).
- 9- ماهر الشريف ،القضية الفلسطينية في الكتابة التاريخية العربية هل هناك حاجة الى تاريخ جديد؟ ،(بيروت :مجلة دراسات فلسطينية ،العدد 55،صيف 2003).
- 10-احمدعلو ،الملف النووي الايراني بين الحقائق العلمية والوقائع السياسية ،مجلة الجيش اللبناني ،العدد 343،(بلا:يناير 2014)،.
- 11- احمد ذياب ، اوباما واعادة صياغة العلاقات الامريكية الروسية ،مجلة السياسة الدولية ،العدد 176،(مصر :مؤسسة الاهرام للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،نيسان 2009).
- 12-اسرائيل شامير ،اسرائيل وروسيا ...ما الجديد؟ ،صحيفة الحياة ،(بيروت :مركز كارنيغي للشرق الاوسط ،11فبراير 2014)،
- 13 بلا،"الملف الايراني في راس اهتمامات اسرائيل الوقائع والدلالات" ،اسرائيل والمشروع النووي الايراني ،ترجمة احمد ابو هدية ،(بيروت:مركز الدراسات الفلسطينية،2006)،

3-المصادر الإنكليزية

- 1-Jushua S.Goldstein Jon Co.pevehouse"International Relations"10 Thed: New Yourk :pearson Education Inc.2014,
- 2- -Wiles,P.J.D Economic Institions Compared ,New York;John Wiley &Sons,1977.
- 3-Gotkine, E.. "The Delicate Balance: Israel's Russia Policy in the Shadow of Ukraine". *International Affairs Journal*. (2023),P89.
- 4-Drezner, D. W). *The Uses and Abuses of Economic Coercion: Sanctions in the Post-Cold War Era*. Oxford University Press. (2022)P99.

4-مصادر الانترنت

- 1-محمد عبد الله يونس ،القوى المحركة ،،المفاهيم العشرة الأكثر تحكما في تفاعلات العالم 2017،مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ،29ديسمبر 2016،موجود على الرابط الاتي :-
-https:// goo.gl/XUATF2.
- 2--لافروف يكشف مطالب روسيا للولايات المتحدة وإسرائيل بشأن سوريا"، روسيا اليوم، 18 يناير/كانون الثاني 2021، (تاريخ الدخول: 5 مارس/آذار 2021): <https://cutt.us/6gyml>
- 3-ماني. صموئيل، «Why Russia and Israel are Cooperating in Syria»، موقع هافنغتون بوست، (24 حزيران/ يونيو 2016)-http://www.huffingtonpost.com/entry/why-russia-and-israel-are-cooperating-in-syria_us_576bdb68e4b083e0c0235e15.

- 4- علي العبد الله، "روسيا وإسرائيل.. تبادل خدمات"، العربي الجديد 29 مايو/أيار 2019، (تاريخ الدخول: 21 فبراير/شباط 2021): <https://cutt.us/xvWsJ>
- 5- نظير مجلي، "إسرائيل تريد ضمناً لسيطرتها على الجولان في أي تسوية"، الشرق الأوسط، 19 مارس/آذار 2016، (تاريخ الدخول: 19 فبراير/شباط 2021): <https://cutt.us/yMebu>
- 6- بيانات شركة ستاتيسستا متاح على الرابط :- <https://2u.pw/5QSO9a>
- 7- البنك الدولي، بيانات صادرات وواردات السلع والخدمات، متاح: <https://n9.cll9ti12d>
- 8- مي ياسر حمام، العلاقات الروسية الإسرائيلية في عهد بوتين في الفترة من 2000-2016، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، (مصر، 2 أغسطس 2017) <https://democratica.de/>
- 9- حمزة أبو شنب، "إسرائيل وروسيا.. تقاطع انتهازي في سوريا"، موقع الجزيرة، 1 أكتوبر/تشرين الأول 2015، (تاريخ الدخول: 2 مارس/آذار 2021): <https://cutt.us/dpkvF>
- 10- صبحي فرنجية، "روسيا وإسرائيل: بين الشراكة التكتيكية والاستراتيجية"، جيرون، 17 أبريل/نيسان 2019، (تاريخ الدخول: 22 فبراير/شباط 2021): <https://cutt.us/zjGC5>
- 11- الاتفاق النووي مع إيران من مخاض الولادة الى عناء التنفيذ. <https://Arabic.rt.com>
- 12 "ماذا تريد إسرائيل من سوريا؟"، تلفزيون سوريا، 12 يناير/كانون الثاني 2021، (تاريخ الدخول: 24 فبراير/شباط 2021): <https://cutt.us/C9o11>
- 13- إسرائيل نبهت روسيا إلى مخاطر جديدة في سوريا، روسيا اليوم، 27 يوليو/تموز 2020، (تاريخ الدخول: 5 مارس/آذار 2021): <https://cutt.us/6qPZQ>
- 14- عبد الجبار العكيدي، "ماذا بعد أوسع ضربة إسرائيلية لإيران في سوريا؟"، المدن 19 يناير/كانون الثاني 2021، (تاريخ الدخول: 24 فبراير/شباط 2021): <https://cutt.us/Pkciq>
- 15) إسرائيل نبهت روسيا إلى مخاطر جديدة في سوريا، روسيا اليوم، 27 يوليو/تموز 2020، (تاريخ الدخول: 5 مارس/آذار 2021): <https://cutt.us/6qPZQ>
- 16- سعد عكاشة، كيف ترى إسرائيل التدخل الروسي في أوكرانيا، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، تاريخ الزيارة 2025/2/26 على الرابط الاتي :- <https://acpss.ahram.org.eg>
- وكالة الأناضول للأنباء، تاريخ الزيارة 2025/2/24، على الرابط <http://aa.com.tr/>
- 17- موقع NEWA I24، تاريخ الزيارة 28,2، 2025، على الرابط <http://www.i24news.Tv/ar>
- 18- خالد خليل، "إسرائيل في سوريا.. كيف أثرت تل أبيب وتأثرت بالحدث السوري؟"، 1، تلفزيون سوريا، 6 ديسمبر/كانون الأول 2025، (تاريخ الدخول: 22 فبراير/شباط 2021) <https://cutt.us/bUiSF>
- 19- محمد عثمان، "البوصلة الروسية في سوريا إلى أين تتجه؟"، وكالة الأناضول، 23 أكتوبر/تشرين الأول 2020، (تاريخ الدخول: 23 فبراير/شباط 2025): <https://cutt.us/sYlx6>
- 20- خمس سنوات على التدخل الروسي في سوريا"، جسور للدراسات، 30 سبتمبر/أيلول 2020، (تاريخ الدخول: 3 مارس/آذار 2025): <https://cutt.us/IXTV3>
- 20-Seher BULUT, "İSRAİL'İN SURİYE KRİZİ POLİTİKASI: BEKLE-GÖR YAKLAŞIMINDAN NOKTASAL SALDIRI POLİTİKASINA", ORSAM, Augustos 21, 2020 , <https://cutt.us/gCK51>
- 21- <https://cutt.us/G2b5q>, "Time to Update Israeli Policy Toward Syria", the Jerusalem institute for strategy and security February 15 ,2021(accessed February 26, 2021): <https://cutt.us/G2b5q>
- 22- <https://cutt.us/wnZKg>, Zvi Magen, The Trilateral Israel-US-Russia Meeting: Motives and Ramifications, June 23, 2019 (accessed Marsh 6, 2021): <https://cutt.us/wnZKg>

- 23-(سام منسي، "ثقوب دبلوماسية موسكو بين السرعة والتسرع"، الشرق الأوسط، 1 فبراير/شباط 2021، (تاريخ الدخول: 25 فبراير/شباط 2025): <https://cutt.us/BGouE>
- 24-اللقاء الثلاثي الإسرائيلي الروسي الأمريكي في القدس"، TRT عربي، 19 يونيو/حزيران 2019، (تاريخ الدخول: 2 مارس/آذار 2025): <https://cutt.us/P6BLs>
- 25-) [Burcu Ozcelik](#), " The Syrian Civil War is Changing the Turkish-Israeli Relationship", The National Interest, June, 2019 (accessed Marsh): <https://cutt.us/fS3xd>,
- 26_الاتفاق النووي مع ايران من مخاض الولادة الى عناء التنفيذ
<https://Arabic.rt.com/news/788436>،
- 27- شفيق شقير، المنظور الإسرائيلي للحيد، مركز الجزيرة للدراسات تاريخ الزيارة
2025/3/9، على الرابط
-[https:// studies.aljazeera.net](https://studies.aljazeera.net).
- 28 خالد ممدوح العزي، العلاقة الروسية الاسرائيلية الجديدة ومدى تأثيرها على سوريا وايران
(لندن:مركز الشرق العربي للدراسات، 13ديسمبر 2025، <http://www.asharqalarbi.org.uk>،
- 29_ الامن والسلاح والتحالف <https://Asharq.comhg>
- 30- روسيا في الشرق الأوسط.: <http://www.tyrom.tyu>.

Russian-Israeli Relations Between the Constants and Variables of the International Environment Dr. Israa Jawad Hatem

Abstract

Russian-Israeli relations reflect a complex model of political and strategic interaction that combines elements of both continuity and change. Since the resumption of diplomatic relations between the two countries following the collapse of the Soviet Union in 1991, both parties have sought to achieve strategic interests ranging from security coordination and political dialogue to indirect competition for influence, particularly in the Middle East.

Despite the divergence in their positions on many regional and international issues, the bilateral relations between Moscow and Tel Aviv have maintained a significant degree of relative stability. This indicates the presence of firmly established constants that drive them towards cooperation, alongside variables that are heavily influenced by geopolitical shifts.

key words : Interests, Relationships, The Ukrainian Crisis, The Syrian Crisis, The Middle East.